يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٢٩ تموز ١٩٨٣ الموافق ١٩ شوّال ١٤٠٣ هـ *
* العدد ٤٠/٦٤ * ٨ صفحات * الثمن ١٥ شيكلً *

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר: 15 שקל

Vol. 64/40 29.7.1983 - Price 15 Shekel

نجاح تام لاضراب السلطات المحلية

مظاهرات غاضبة في مختلف مناطق وأحياء الناصرة

● مكتب «الاتحاد» - لمراسلينا في المناطق - أعلن السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ان المجالس البلدية والمحلية العربية استجابت بشكل كامل مع دعوة اللجنة القطرية فأضربت، امس، الخميس لمدة ساعتين عن العمل احتجاجا وسخطا على الجرائم والمذابح التي ارتكبت في الخليل ونابلس.

وكان هذا الاضراب واحدا من سلسلة أعمال احتجاج اعلنتها الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل استنكارا للمذابح وتضامنا مع الاشقاء في الخليل ونابلس وكل المناطق المحتلة. وشملت هذه النشاطات كل انحاء البلاد.

● الناصرة على العهد

كان يوم امس، الخميس، يوما مشهودا في تاريخ مدينة الناصرة. فقد عبرت المدينة ببلديتها الدمقراطية وجبهتها ورجالها ونسائها وشبيبتها عن أروع تضامن مع الاشقاء وعن الاحتجاج الساخط على المذبحة مؤكدة استعدادها الدائم للكفاح ضد هذه الممارسات التي اذا سمح لها بالاستمرار فستصل حتما الى الناصرة وكل قرانا ومدننا العربية.

فمنذ ساعات الصباح انطلقت المظاهرات الكفاحية من مختلف الاحياء في المدينة لتصبح وبشكل عفوي، مظاهرات جماهيرية تنتشر في جميع انحاء المدينة وفي مراكزها الاساسية في منطقة السوق والكراجات والشارع العام والمنطقة الصناعية. وقامت عشرات النساء بالتظاهر ايضا في منطقة السوق وأنضمت اليهن عشرات اخرى فانطلقن متظاهرات في الشوارع العامة في المدينة. وقد ترددت في سماء الناصرة الهتافات والاناشيد المنددة بالاحتلال الاسرائيلي وجرائمه والمطالبة بإحقاق السلام العادل واقامة الدولة الفلسطينية والمعلنة: «يا شهيد ارتاح ارتاح احنا نكمل الكفاح».

وكالعادة لم تحترم الشرطة ارادة ومشاعر اهالي الناصرة وقامت بعملية اشبه ما تكون بالاحتلال فدفعت بقوات كبيرة من رجال الشرطة و«حرس الحدود» والشنابيت المتخفين المفضوحين فراح هؤلاء يستفزون المتظاهرين ويلاحقونهم بشكل استفزازي. وكانت الشرطة قد استدعت عددا من قادة حركة النساء الدمقراطيات الى التحقيق الاستفزازي في الصباح. وحين قامت اعضاء الحركة بتوزيع منشور يشجب المذبحة تدخلت الشرطة مرة اخرى وحاولت تفريقهن.

هذا وكانت بلدية الناصرة أصدرت بيانا الى المواطنين اعلنت فيه عن اغلاق مكاتبها احتجاجا على المجزرة واكدت فيه ان الحل الوحيد لوقف سفك الدم هو الانسحاب الاسرائيلي من جميع المناطق المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة. كما اصدرت جبهة الناصرة الدمقراطية بيانا آخر لها حيث فيه اللجنة القطرية للرؤساء على قرارات الاحتجاج والانذار (راجع عدد «الاتحاد» امس) المعبرة عن رغبة كل جماهيرنا كما حيث القوى الدمقراطية اليهودية المتضامنة. ودعت جبهة الناصرة هيئات المدينة ان ترفع صوتها ضد المجازر ودعت رجال الدين المسلمين والمسيحيين على التجاوب مع دعوة اللجنة

البقية على صفحة ٢ ع ٥



● الشعارات على جدران الناصرة والغضب اللاهب في قلوب أهلها وعيونهم استنكاراً للمجزرة العنصرية في الخليل ●

● صورة خاصة بـ «الاتحاد» ●

مرشه ليڤي يصر على إبقاء السلاح في ايدي المستوطنين الفاشيين:

الضفة المحتلة تواصل التعبير عن غضبها على الجريمة الدموية في الخليل

* عشرات من جامعة بيرزيت لا يزالون معتقلين * برقية تعزية من الشكعة الى عائلات الشهداء *

● القدس - لمراسلنا - لا يزال العشرات من طلاب جامعة بيرزيت الوطنية معتقلين لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعد الاصطدامات الدامية التي جرت بين الطلاب المتظاهرين احتجاجا على مجزرة الخليل واستشهاد الشابة النابلسية يوم الثلاثاء الماضي وبين جنود الاحتلال الذي اطلقوا النار على الطلاب وأصابوا ثمانية منهم بجراح.

وبعد حصار الحرم الجامعي واحتجاز مئات الطلاب داخله قامت سلطات الاحتلال امس باعتقال (٧٥) طالباً. افرجت عن قسم منهم ولا يزال العشرات رهن الاعتقال. وقد عرف من المعتقلين كل من: نديم حمودة، محمد فراج، بشير البرغوثي (غير رئيس تحرير «الطليعة»)، صلاح هنية، عصام يونس، صبري طميزي، هيال ابو غوش، سهيل خوري، عمر نزال، رأفت القاضي، محمد غنّام، وضاح الريّس، كمال ابو الندى ونعيم سعدي.

● قوات الاحتلال (ومعها سائبة غوش ايمونيم) تعتقل طلاب جامعة بيرزيت، امس الأول، عند حاجز عسكري خارقة بذلك اتفاقها مع ادارة الجامعة بعدم اعتقال الطلاب المحاصرين بعد خروجهم. ●

● مظاهرة في بيت لحم

وشهدت بيت لحم يوم أمس مظاهرة حاشدة قام بها طلاب الجامعة احتجاجا على الجريمة التي وقعت في حرم الجامعة الاسلامية في الخليل. ورفع المتظاهرون الشعارات التي تندد بالاحتلال وقذفوا قوات الجيش الاسرائيلي بالحجارة. كذلك أضربت المحلّات التجارية في المدينة وقامت سلطات الاحتلال بقمع الاضراب بالقوة.

● استمرار الاضراب في القدس

وفي القدس المحتلة استمر الاضراب العام والشامل لليوم الثاني على التوالي، كما استمر التواجد العسكري الاسرائيلي المكثف فيها، وأقدمت قوات الاحتلال على اعتقال عشرات الشبان.

وعلم ان حظر التجول استمر امس على مخيمي «عسكر» و«بلاطة» وعلى البلدة القديمة في نابلس.

● الخليل - بلد الشهداء

وشهدت مدينة الخليل المحتلة يوم أمس عمليات رشق بالحجارة من قبل المواطنين باتجاه قوات الاحتلال وذلك في اثناء رفع حظر التجول عنها لمدة ساعتين

البقية على صفحة ٢ ع ٤

● من اليمين الى اليسار صور شهداء الخليل : سعد الدين صبري وسميح فتحي أبو بكر وجمال نزّال ●

حرم سهيجي محمد ابو زعرور (أم محمد)   حرم ابراهيم محمد ابو زعرور (أم إياد)

باسم ... الهام

وذلك ما بين الساعة السابعة والتاسعة من مساء يوم الاحد الموافق ٣١ / ٧ / ١٩٨٣

في صالة ستوديو العامي بنابلس .

وعقبالكم ... للأفراح

● صورة بطاقة الدعوة لزفاف الشهيدة إلهام أبو زعرور ابنة نابلس التي استشهدت في خلال مظاهرات الاحتجاج على مذبحة الخليل . وكان موعد زفافها مقررا في ٨٣/٧/٣١ ●

الادارة الامريكية تخطّط مغامرات عسكرية في امريكا اللاتينية!

كاسترو: ستة ملايين كوبي مستعدون للدفاع عن الوطن وامريكا لا تخيفنا!

* «ريغن ومستشاروه متخلفون وجهلة ومختلون عقليا» * شخصيات بارزة في امريكا تعارض بشدة سياسة ريغن المغامرة *

● سانتياغو دي كوبا - الوكالات - رداً على تصعيد التوتر في امريكا الوسطى وخطر التدخل الامريكي المباشر ضد نيكاراغوا وكوبا وغيرها، قال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو في خطاب، القاه في (٧/٢٦) في سانتياغو دي كوبا (حيث تم الهجوم على ثكنة مونكادا قبل ٣٠ عاما) بمناسبة الذكرى الثلاثين لانطلاقة الثورة الكوبية، قال: ان كوبا مستعدة عسكريا لمواجهة الولايات المتحدة اذا ما اقدمت الاخيرة - على الرغم من قوتها - على الاعتداء على كوبا.

وقال كاسترو: ان مستشاري ريغن متخلفون وجهلة ومختلون عقلياً وانهم وضعوا مسألة العدوان على كوبا في المقام الأول في سلم افضلياتهم.

وأضاف قائلاً: ان نصف مليون كوبي سيتطوّعون قريبا للدفاع عن الثورة الكوبية عسكريا وان ٧٥٪ منهم نساء وقال: ثمة ٦ ملايين كوبي مستعدون للدفاع عن وطنهم ولن تجدي ادارة ريغن القنابل الذرية والطائرات الحديثة اذا سولت لها اطماعها الاعتداء على كوبا.

واستنكر كاسترو مخططات الادارة الامريكية ضد نيكاراغوا وقال ان الولايات المتحدة ترتكب خطأً فادحاً وخيم العواقب في امريكا الوسطى، ودعا الى الحيلولة دون حصول فيتنام ثانية في هذه المنطقة.

ومن جهة ثانية اثارت تصريحات ريغن في المؤتمر الصحفي امس الأول، والتي جاء فيها ان المناورات الامريكية لا تهدف الى الاعتداء على اي بلد (!!) وانه لا يستبعد قيام السفن الحربية الامريكية بضرب حصار بحري على نيكارغوا، اثارت هذه التصريحات ردود فعل غاضبة في الولايات المتحدة نفسها.

وبرز من هذا نائب الرئيس الامريكي سابقا («دمقراطي»)، وولتر مونديل الذي وصف سياسة ريغن بانها «تطرف خطير». وقال انه متأكد ومقتنع ان الادارة الامريكية

البقية على صفحة ٢ ع ٥

مجلس الامن باشر مناقشة الوضع في مدينة الخليل

● نيويورك - الوكالات - بدأ مجلس الامن الدولي مساء امس، مناقشة الوضع في مدينة الخليل، على اثر الجريمة العنصرية المروعة في الجامعة الاسلامية في المدينة، يوم الثلاثاء الماضي.

وقد تشاورت الدول العربية والاسلامية ومجموعة دول عدم الانحياز لتقديم اقتراح قرار مشترك باسمها لاقراره في مجلس الامن.

في ظل الاحتلال الاسرائيلي

قيام الطبيب بواجبه لانقاذ حياة انسان - جريمة !...

● الناصرة - لمراسلنا - يزال الدكتور جهاد صالح عون الله من نابلس مدير قسم الجراحة في مستشفى رافيديا معتقلا «بتهمة» اجراء عملية جراحية للشابة الهام ابراهم ابو زعرور التي جرحت خلال مظاهرة الاحتجاج ثم توفيت، بدون ان يأخذ اذنا مسبقا من السلطات باجراء العملية.

ولدى استفسار المحامي وليد الفاهوم عن سبب الاعتقال رفضت السلطات الافصاح عن سبب الاعتقال !

عرفات يجري مباحثات مع قادة يوغوسلافيا

● بلغراد - الوكالات - انهى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، امس الخميس، جولة ثانية من المباحثات مع الرئيس اليوغوسلافي في بلغراد.

وقد تناولت المباحثات تطورات الموقف الراهن على الساحة الفلسطينية والاحداث في المنطقة العربية، وخاصة الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية والوضع في الارض المحتلة.

ويجدر الاشارة الى ان ابو عمار كان قد وصل الى بلغراد يوم امس الاول الاربعاء في زيارة رسمية تلبية لدعوة من القادة اليوغوسلاف.

الحديث عن «خلاف» بين امريكا واسرائيل - ضحك على ذقون «عرب امريكا»!

* شامير: اتفاق عميق في وجهات النظر بين حكومتي الولايات المتحدة واسرائيل *

● واشنطن - الوكالات - اعلن وزير الخارجية يتسحاق شامير ان مباحثاته وارنس مع القيادة الامريكية دلت ان هنالك اتفاقا عميقا في وجهات النظر، ايضا فيما يتعلق بما يسمى «اعادة نشر القوات الاسرائيلية في لبنان». وهذا ينسف المزاعم السابقة ان هناك خلافا بين امريكا واسرائيل وان امريكا «تضغط» (!) على اسرائيل.

ومن جهة ثانية، اقيمت لجنة مشتركة من وزارة الحربية الامريكية (البنتاغون) ووزارة الحربية الاسرائيلية للبحث في كيفية استخدام المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل بشكل «ناجع».

وقد اعلن ناطق امريكي رسمي ان امريكا ترحب بانسحاب اسرائيل في القسم الساحلي من لبنان حتى الحدود الدولية، ولكن تعتقد ان اسرائيل لا يجوز ان تنسحب في القطاع الشرقي من لبنان حيث هي في خط تماس مشترك مع القوات السورية الفلسطينية.

رحلة خيالية لجزيرة قبرص - اقرأ صفحة ٣

كلمة الاتحاد

لن ننام..

«في حالة عدم تجاوب السلطات المحلية الحكومية مع مطلب الكشف عن المجرمين ومعاقبتهم تحتفظ اللجنة لنفسها بإمكانية اتخاذ اجراءات قطرية بالتنسيق مع كل الهيئات والأوساط التي تقف ضد هذه الجرائم».

هذا هو أحد القرارات، ونعتقد أنه أهم قرار، من القرارات التي أقرتها اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية، في مواجهة المذبحة العنصرية المروّعة التي ارتكبت ضد طلاب الجامعة الاسلامية في الخليل، يوم الثلاثاء الماضي ٢٨ تموز ١٩٨٣، في ظل الاحتلال والاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي.

اوساط دمقراطية اسرائيلية عديدة لاحظت، وبأشد القلق، أن الدوائر الحاكمة توهم نفسها بأنها ستستطيع، هذه المرة أيضاً، أن «تموّت القضية وتنقذ القتلة من العقاب الرادع».

وأكبر الأدلة على هذه النية السلطوية السيئة، وكما لاحظت «هآرتس» في افتتاحيتها من يوم أمس، هو إصرار المسؤولين على التظاهر بالبله وبالسذاجة والقول إنه من الممكن ان يكون الفاعلون «عرباً». ومما يدعو الى أشد القلق ان رئيس الاركان الجديد قد انضم الى هذه الجوقة وان احدى الصحف المسائية سمحت بأن تنشر الادّعاء أنه من الممكن ان تكون المذبحة نتيجة لمنافسة بين «جماعة ابو موسى» و«جماعة عرفات»! عنونت «هآرتس» افتتاحيتها متسائلة عن نوايا السلطة: «بنية خالصة أم بنصف قلب»؟!

اننا نذكر ان السلطة نفسها تجرأت على إثارة الشبهات حول «عرب» أيضا على أثر الاعتداء الاجرامي على حياة الرؤساء الثلاثة، الشكعة وخلف والطويل، قبل ثلاث سنين. وهذا ما فعلته في قضية ذبح الراهبين الروسيين وفي قضية مقتل اميل غرنتسفايغ. فالمسألة، الآن، ليست صدفة بل هي إسلوب متكامل. وحسبنا بالمسؤولين ان يعلموا اننا نعرف ان هذا الاسلوب استعمله نظام كريه جداً ضد اليهود انفسهم في اوروبا.

لقد عبّرت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية، في قرارها المذكور، عن تصميم حياتي يجمع عليه العرب واليهود في هذه الايام.

إننا متأكدون من الأخطار المميتة، التي تهدّدنا جميعاً وواحداً واحداً، بحياتنا وبأطفالنا وبمستقبل وجودنا في هذا الوطن، إذا ما نجحت السلطة، هذه المرة، أيضا في «تمويت» هذه القضية.

إننا خارجون من أقسى وأطول تجربة علمتنا درساً لا نستطيع ولا يحق لنا ان ننساه. وهو أننا إذا تهاونا في هذه الأمور وقلنا إن «السيل لا يزال بعيداً» فسيغرقنا السيل لا محالة!

(«الاتحاد»)

اجتماع قطري للجبهة الدمقراطية في الاسبوع القادم استعداداً لمعركة انتخابات السلطات المحلية

تجنّد قوى السلام اليهودية والعربية تضامنا مع شعب المناطق المحتلة سيكون في مركز اهتمام الاجتماع القطري للجبهة، في الناصرة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - من مراسلينا - تسير الاستعدادات لاجتماع الجبهة الدمقراطية القطري الواسع بوتائر متسارعة في مختلف المدن والبلدات والقرى في القطاعين اليهودي والعربي. كما تستعد الناصرة وجبهة الناصرة الدمقراطية لاستضافة هذا الاجتماع القطري في يومي الجمعة ٥ آب والسبت ٦ آب العام ١٩٨٣.

وقررت ادارة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بعد افتتاح اجتماعها القطري في مساء الجمعة في ٥ آب ١٩٨٣ في سينما «الناصرة» في مدينة الناصرة ان يتوزع المجتمعون في صباح اليوم الثاني، في يوم السبت في ٦ آب ١٩٨٣ على اربع لجان ستتمحور ابحاثها حول انتخابات السلطات المحلية المقررة في ٢٥ تشرين الأول العام ١٩٨٣.

● وستبحث اللجنة الأولى: النشاط البلدي والمحلي، وخلال ذلك سيتبادل المجتمعون الخبرة كما ستبحث إسهام النساء في انتخابات السلطات المحلية.

● وستبحث اللجنة الثانية: نشاط كتلتي الجبهة في الكنيست والهستدروت ودورها في الانتخابات البلدية والمحلية.

اما اللجنة الثالثة فستبحث

● تنظيمات حركة السلام ودور الجبهة الدمقراطية فيها وتأثيراتها على انتخابات السلطات المحلية.

● وسيكون موضوع بحث اللجنة الرابعة: نشاط الجبهة في الأحياء والانتخابات البلدية والمحلية.

وبداهة ان تستقطب هذه اللجان اهتمام المجتمعين وان تشمل ابحاثها فعاليات الشباب والطلاب الجامعيين وغيرهم من المناضلين في الميدان الاجتماعي والسياسي.

وقررت ادارة الجبهة في الوقت نفسه ان تجري ابحاث الاجتماع القطري الواسع في اطار النضال ضد سيا-- حكام اسرائيل العدوانية - التوسعية ومن اجل وقف الارهاب الوحشي في المناطق العربية المحتلة وخاصة في الضفة الغربية حيث يصعّد الاحتلال وعصاباته الفاشية البهيمية هجمته الدموية على الجماهير الفلسطينية بهدف تهجيرها من وطنها.. وقد كانت مذبحة طلاب جامعة الخليل الاسلامية آخر جرائمهم. هذا وستدعى الصحافة الاسرائيلية الى حضور الاجتماع القطري الواسع لتغطيته..

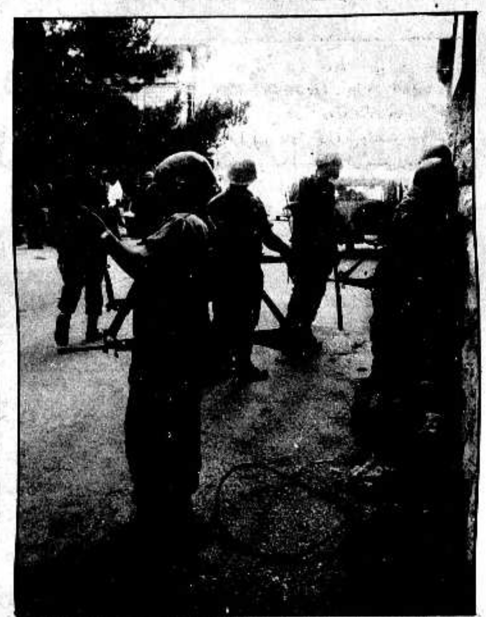
اعتقال متهم بقتل الراهبتين في الكنيسة الروسية في القدس

● القدس - لمراسلنا - استجابت المحكمة المركزية في القدس، امس الأول الاربعاء، لطلب الشرطة فمددت اعتقال مواطن امريكي متهم بجريمة قتل الراهبتين في الكنيسة الروسية في القدس.

وكانت الشرطة قد اعتقلت هذا المشبوه في ظروف التعتيم الكامل. وقالت «معريب» امس ان المعتقل يتعاون مع محققيه.

ويذكر ان الراهبتين في الكنيسة الروسية في القدس، فوريرا رسيبنكو وابنتها فورونيكا، قد قتلتا في ٢٠ أيار الماضي. وكان قتلهما خاتمة سلسلة اعمال تنكيل واعتداءات ضد الكنيسة الروسية.

ومن المعروف ان هناك عددا من المواطنين الامريكيين المنتمين الى عصابة كهانا الفاشية يتواجدون بكثرة في اسرائيل.



● تظهر في الصورة مجموعة من مجنّدي (!!) «غوش ايمونيم» وهم يجهزون العصي والنبابيت يوم امس الأول للاعتداء على طلاب بيرزيت بعد ان تمّ الاتفاق معهم على الخروج من حرم الجامعة المحاصر والعودة الى منازلهم. وبعد ان خرج الطلاب - حسب الاتفاق - تمّ اعتقال (٧٥) منهم. وصرح ضابط فرقة «غوش ايمونيم» التي جهزت عصيّها: ستكون هنالك جولة ثانية! ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

٤٠ الف يوناني يتظاهرون ضد القواعد العسكرية الامريكية في اليونان

● اثينا - ا.ف.ب. - ذكرت مصادر الامن اليوناني ان حوالي (٤٠) الف شخص اشتركوا مساء الثلاثاء الماضي في المظاهرة التي جرت في شوارع اثينا، احتجاجا على وجود القواعد الامريكية في اليونان وطالبوا بتصفيتها على الفور.

وقد دعا الى هذه المظاهرة الحزب الشيوعي اليوناني، احتجاجا على الاتفاق الذي أبرم في ١٥ تموز الجاري في اثينا بين الحكومة اليونانية والولايات المتحدة بشأن مستقبل القواعد الامريكية في اليونان. وقد اعترض الحزب الشيوعي اليوناني على هذا الاتفاق الذي يسمح ببقاء هذه القواعد لمدة خمس سنوات اخرى.

ومن المقرر ان يتم التوقيع الرسمي على هذا الاتفاق بعد نشر نصوصه باللغتين الانجليزية واليونانية وينتظر ان يتم ذلك قريبا.

هل يفهم شارون ما يقول ؟!

● القدس - لمراسلنا - «الاشخاص ، الذين تعهدتُ بأن لا أشي بهم ، في زمان «الموسم» ، هم الذين وَشَوْا بي (الآن) . لقد قلت لرئيس الحكومة إن ذلك كان شعوري حين نشرت «لجنة كاهان» تقريرها» - هذه هي بعض الأقوال «الصريحة» التي تفوه بها الوزير أرئيل شارون أمام التلفزيون الاسرائيلي ، مساء أمس الأول ، الأربعاء، خلال برنامج «موكيد» عن موقفه من تقرير «لجنة كاهان» بصدد المسؤولية الاسرائيلية عن مجزرة صبرا وشاتيلا . ومن المعروف ان تقرير اللجنة حمّل وزير الأمن الاسرائيلي آنذاك ، أرئيل شارون ، مسؤولية كبيرة عن وقوع هذه المجزرة . أما تعبير «زمان الموسم» ، الذي استعمله شارون ، فيعني حملة الاعتقالات ضد القادة اليهود في فلسطين التي قامت بها القوات البريطانية في أيام الانتداب الأخيرة على فلسطين .

هذا ، وهدد شارون ، في حديثه أمام التلفزيون ، بأنه سيعمل على شطب قرارات «لجنة كاهان» «بصورة دمقراطية» ..

وقد أثارت أقوال شارون هذه قلقاً بالغاً في الأوساط الصهيونية القيادية .

وتساءلت : هل يفهم شارون ما يقول ؟ فإن معنى كلامه هو أمران : الأول - أنه يعيب على زملائه أنهم ، في قضية صبرا وشاتيلا ، قد تخلوا عنه فيما لم يتخلّ هو عنهم في الماضي ، و ٢- أنه يهددهم ، تهديداً مبطناً ، بأنه من الممكن ان «يشي» بهم كما وشوا به . ورد فعلهم على هذا التهديد ، كما يظهر ، هو «الصورة الدمقراطية» التي يفكر فيها الوزير شارون ...

في ظل الاحتلال

عندما يفرضون على أم وبناتها الوشاية برب العائلة

● القدس - لمراسلنا - حكمت المحكمة العسكرية في نابلس المحتلة امس بالسجن على حليمة ابو هنية وابنتيها عربية وانيسة ابو هنية واختها فاطمة.

وقد وجهت الى الام وابنتيها تهمة «عدم الحيلولة دون تنفيذ مخالفة للقانون» لانهن - كما ادعت سلطات الاحتلال - لم تبلغن عن حقيقة حيازة رب العائلة على مسدس. ويذكر ان الاب لا يزال معتقلا ينتظر تقديمه للمحاكمة كذلك وجهت سلطات الاحتلال اليهن تهمة الحصول على اموال من الاردن من «عنصر معاد».

وطالب المدعي العام بانزال عقوبات كبيرة بالسجن. ولكن قاضي المحكمة تفهم اقوال المحامية فيليتسيا لانغر والمحامي جواد بولس واضطر الى إيقاف المدعي العام عن مهاجمة المواطنات الفلسطينيات بهذا الشكل اللاانساني.

وكانت حليمة وابنتها عربية معتقلتين منذ ٨٣/٥/٣٠. وحكمت عليهما المحكمة بالسجن لمدة سنة، وما كانتا قضتاه في السجن اعتبر حكما بالسجن الفعلي والباقي مع وقف التنفيذ.

اما البنت الاخرى، انيسة فقد اطلق سراحها سابقا بالكفالة لانها ام لطفل رضيع. وحكمت عليها المحكمة بالسجن لمدة ستة اشهر مع وقف التنفيذ.

وحكمت المحكمة على فاطمة ابو هنية كذلك بالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ فيما عدا الفترة التي قضتها في السجن حتى امس فقد اعتبرت سجنا فعليا. وقد اطلق سراحها هي الاخرى، امس، على الرغم من استماتة المدعي العام لابقائها معتقلة.

الحكم على مواطن من جين سافوط بالسجن لمدة سنتين ونصف

● القدس - لمراسلنا - حكمت المحكمة العسكرية في مدينة نابلس المحتلة امس بالسجن لمدة سنتين ونصف السنة على ابن جين - سافوط، عبدالله محمود احمد بشير، ١٠ اشهر منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ.

لقد تم اعتقال عبدالله بشير قبل اربعة أشهر تقريبا بتهمة حيازة مسدس وبيعه لأحد المواطنين الفلسطينيين الذي حاول بالمسدس نفسه تصفية سمسار الاراضي المعروف موشه زار.

وقد رافع عن المعتقل كل من المحامية فليتسيا لانغر والمحامي جواد بولس.

ويضيف مراسلنا ان التوتر الشديد ساد المحكمة وذلك انعكاسا للتوتر العام في نابلس وفي الضفة المحتلة بأكملها على اثر المجزرة المروعة في مدينة الخليل قبل ثلاثة ايام.

سلطات الاحتلال تبلغ عائلتين في غزة بنيّتها في هدم منزليهما !

● القدس - لمراسلنا - قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي يوم الاثنين الماضي بابلاغ عائلتين من مخيم «الشاطىء» للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة بانها ستقوم بهدم منزليهما.

وكانت سلطات الاحتلال قد قامت باعتقال شابين من المخيم هما ابنا هاتين العائلتين وذلك بتهمة تنفيذ عمليات ضد جيش الاحتلال. وبعد ان حكمت عليهما بالسجن لعشرات السنوات تأتي الان لتنفذ عقابا جماعيا ضد اهلهما.

وصرح رب احدى العائلتين (والد الشاب حيدر احمد ابو شرخ - ٢٩ عاما والذي حكم عليه بالسجن لمدة ٢٥ عاما بتاريخ (٧/١٤) ان هذا العمل الانتقامي لن يثنيه عن مواقفه المعارضة لسياسة الاحتلال والقمع وانه لن يغادر بيته ولن يسمح لاحد بالاقتراب منه.

في ظل الاحتلال «الجبار»...!

محاكمة شاب لحيازته.. صورة شهيدة وكتباً ادبية واجتماعية!

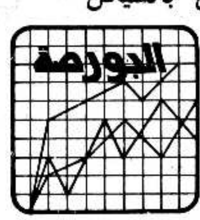
● الناصرة - لمراسلنا - حكمت المحكمة المركزية في نابلس يوم الاثنين الماضي ٧/٢٥ على الشاب احمد سليم كيلاني من يعبد (١٩ عاما) بالسجن لمدة ستة اشهر مع وقف التنفيذ وبدفع غرامة مالية بمقدار ٢٠٠٠ شيكل.

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلته بتهمة حيازة صورة للشهيدة «دلال المغربي» وخطاب للامين العام للجبهة الدمقراطية نايف حواتمة، الذي كانت قد اصدرته احدى دور النشر في القدس، والتي تم اغلاقها نتيجة لذلك قبل حوالي نصف سنة. هذا وكانت سلطات الاحتلال قد صادرت من بيت الشاب المذكور مجموعة من الكتب والمجلات الصادرة في المناطق المحتلة ومنها مجلات «الفجر الأدبي» وكتاب الحساب للصفوف الثانوية، ودراسة عن الأدب الفلسطيني في ظل الاحتلال للدكتورة حنان ميخائيل (!!).

وطالب المحامي وليد الفاهوم من المحكمة اعادة هذه الكتب لصاحبها، غير ان المحكمة رفضت ذلك، باستثناء كتاب الحساب.

وتجدر الاشارة الى ان محاكمة الكاتب سامي كيلاني (شفيق احمد) قد تأجلت الى موعد آخر. والمحاكمة تدور حول ديوان شعره «وعد جديد لعز الدين القسام» (!!)

الجمهور لا يثق بالشيكل



استمرار التأرجح مع ميل الى الهبوط في اسعار البورصة

● تل ابيب - البورصة - استمر التأرجح، امس، في اسعار الاسهم في البورصة مع ميل للانخفاض وقد ارتفعت قيمة (٤٢) سهما بنسبة اكثر من (٥٪) وانخفضت قيمة (٣٤) سهما بنسبة اكثر من (٥٪) ولم تصل الدورة المالية الى مبلغ النصف مليون شيكل.

وارتفعت الاسهم في بنوك القروض الاسكانية حتى نسبة (٣٪) وارتفعت في بعض مؤسسات التموين حتى نسبة (٥٪). واستمرت الارتفاعات الطفيفة في البنوك التجارية.

وكانت اكثر الاسهم نشاطا اسهم «ستوك بنك لئومي» التي ارتفعت قيمتها بـ (٥) نقاط. وارتفعت قيمة اسهم «ميراب» بـ (٥) نقاط. و«فلتون على شيم» بـ (١٠) نقاط. و«هسنيه على شيم» بـ (٣٦) نقطة و«بولغات ج» بـ (٧٥) نقطة. و«اي. دي بي بيتواح» بـ (١١) نقطة.

مقابل ذلك انخفضت قيمة اسهم «شوبراسال أ» بـ (١٠٠) نقطة و«معدري بنيان» بـ (٣٥) نقطة.

وارتفعت بنسبة (١٠،١٠٪) الاسهم التالية: «اوبيس»، «الوميت ٥ شيكل»، «كلال الكترونيكا»، «تيراويل ١ شيكل»، «محنيه عروبا ١٠ اغورات» و«بن يكارغات ١ شيكل». مقابل ذلك انخفضت قيمة اسهم «حيشاه يوده» و«بيسرالون» بنسبة (١٠٪).

● عدم الثقة بالشيكل

هذا ومن جهة اخرى كشفت احصائيات بنك اسرائيل ان الجمهور، ونتيجة لعدم ثقته بالشيكل الاسرائيلي، قام بشراء حوالي ٨٠٠ مليون دولار من البنوك خلال هذه السنة. وهذا رقم قياسي حتى بدون حساب قيمة الدولارات المتداولة في السوق السوداء.

اسعار العملات الاجنبية (١٩٨٣/٧/٢٨)

العملة	نقداً بيع	نقداً شراء	حوالات بيع	حوالات شراء	قيمة التغير
١ دولار امريكي	٥٠،٢١	٥١،٧٢	٥٠،٣٣٧١	٥٠،٨٤٣٠	+ ٠،١
١ جنيه استرليني	٧٥،٩٧	٧٨،٢٩	٧٦،٩٣٠٢	٧٧،٧٠٣٤	- ٠،٧
١ مارك الماني	١٨،٨٨	١٩،٤٦	١٩،١٧٠٩	١٩،٣٦٣٦	- ٠،٤
١ فرنك فرنسي	٦،١٦	٦،٤٧	٦،٣٧٨٦	٦،٤٤٢٨	- ٠،٢
١ غيلدن هولندي	١٦،٩٠	١٧،٤٢	١٧،١٥٨٢	١٧،٣٣٠٧	- ٠،٣
١ فرنك سويسري	٢٣،٤٣	٢٤،١٤	٢٣،٧٨٣٢	٢٤،٠٢٢٢	- ٠،٥
١ كيتر سويدي	٦،٤٢	٦،٦٢	٦،٥١٧٠	٦،٥٨٧٥	- ٠،١
١ كيتر نرويجي	٦،٧٥	٦،٩٥	٦،٨٥٠٠	٦،٩١٨٨	+ ٠،١
١ كيتر دنمركي	٥،٢٦	٥،٤٢	٥،٣٣٥٩	٥،٣٨٩٥	- ٠،١
١ مارك فنلندي	٨،٨٢	٩،٠٩	٨،٩٥٥٢	٩،٠٤٥٢	- ٠،١
١ دولار كندي	٤٠،٢١	٤١،٦٣	٤٠،٨١٨٤	٤١،٢٢٨٦	- ٠،٧
١ دولار استرالي	٤٢،٩٢	-	٤٤،٣٦٢١	٤٤،٨٠٧٩	-
١ راند جنوب افريقيا	٣٦،٣٥	-	٤٥،٨٨٢٣	٤٦،٣٤٣٤	-
١٠ فرنك بلجيكي	٩،٤٠	٩،٦٨	٩،٥٣٩٠	٩،٦٣٤٨	- ٠،٣
١٠ شلن نمساوي	٣٦،٨٨	٣٧،٧٠	٣٧،٢٩٠٤	٣٧،٥٦٤٧	- ٠،٦
١٠٠٠ ليرتا ايطالية	٣١،٧٣	٣٣،٣٥	٣٢،٣٧٥٣	٣٢،٧٠٠٧	- ٠،١٢
١٠٠٠ ين ياباني	٢٠٦،٠٨	٢١٢،٣٧	٢٠٩،٢١٤٩	٢١١،٣١٧٥	+ ٠،٥
١ دينار اردني	١٣٤،٤٥	١٤٣،٢٦	-	-	- ٠،١٤

هوامش :

● الاسعار بالشواقل

الكنيست تقر قانون تمويل الاحزاب في معركة الانتخابات للسلطات المحلية المقبلة

● القدس - لمراسلنا - اقرت الكنيست في جلستها امس الاول، الاربعاء (٨٣/٧/٢٧) بعد ساعات طويلة النقاش والخلاف، «قانون تمويل الاحزاب» والقاضي بتمويل مصاريف الاحزاب المشتركة في انتخابات السلطات المحلية المقبلة، واعتبار يوم الانتخابات (٨٣/١٠/٢٥) يوم عطلة رسمية في البلاد. وينص القانون على رصد نصف مليار شيكل من ميزانية الدولة لهذا الغرض.

وصيغة القانون التي اقرت جاءت بعد الاتفاق الذي تم بين الليكود والمعراخ، وبعد ان افشل المعراخ في البداية تمرير القانون بالصيغة المقترحة التي لا تعتبر يوم الانتخابات يوم عطلة رسمية، وبعد ان هدد ممثلو الليكود بسحب اقتراح التمويل وافق الطرفان على «صيغة مصالحة» اقر بموجبها البندان الرئيسيان وهما : التمويل من ميزانية الدولة. واعتبار يوم الانتخابات عطلة رسمية.

الائتلاف الحكومي يصر على حرمان العائلات العربية من مخصصات المساعدة

* كتلة «تامي» تتراجع عن تهديدها وتوافق على تأجيل البحث كي تضمن بقاء البند العنصري الذي يميز ضد العرب *

● القدس - لمراسلنا البرلماني - طلب وزير العدل موشيه نسيم بأسم الائتلاف الحكومي في جلسة الكنيست التي استمرت حتى ساعة متأخرة من ليل الأربعاء ٧/٢٧ من رئيس الكنيست تأجيل بحث مشروع اقتراح قانون المساعدات للعائلات كثيرة الأولاد الذي كانت قد قدمته في بداية الاسبوع كتلة «تامي» المشتركة في الائتلاف الحكومي.

وأتى طلبه على اثر الحضور القليل لنواب الائتلاف في قاعة الكنيست حيث بلغ عددهم ٤٣ نائبا من المعارضة.

وكانت الكنيسة قد أقرت يوم الاثنين ٨٣/٧/٢٥ اقتراح القانون بالقراءة الأولى وبصيغته الأولى التي لا تحوي البند الذي يشترط الحصول على المساعدات بالخدمة في الجيش.

وكانت كتلة الجبهة في الكنيست قد أيدت مشروع الاقتراح لدى التصويت عليه بالقراءة الأولى - كما قال بأسم الجبهة النائب ماير فلنر - لانها اعتبرته يوفر المساواة بين العائلات الكثيرة الأولاد العربية واليهودية. ولانها اعتبرت موضوع المساواة جوهر التصويت، وانه قد يشكل أساسا لمنح حقوق جذرية للعائلات كثيرة الأولاد مع قيام حكومة جديدة بدل الحالية.

وكان نواب من كتل الائتلاف، «هتحيا» و«الليكود» و«المفدال» قد عارضوا اقتراح القانون بصيغته الأولى خلال مناقشته في جلسة يوم الاثنين وطالبوا بادخال بند الخدمة في الجيش كشرط لحصول العائلات كثيرة الأولاد على المساعدات وبضغط من هؤلاء النواب أضيف الى مشروع الاقتراح البند المذكور وذلك في اثناء نقاشه لتقديمه للقراءة الثانية.

وقد ايقن رؤساء الائتلاف ان القانون بصيغته التي تميز العائلات كثيرة الأولاد العربية عن اليهودية سيسقط في جلسة الاربعاء بسبب وجود الائتلاف في اقلية.

فأضطروا الى التوجه الى رئاسة الكنيست بطلب تأجيل بحث الموضوع ريثما تنتهي عطلة الكنيست التي بدأت أمس وتستمر أسبوعين.

ويذكر ان كتلة «تامي» كانت قد هددت بالانسحاب من الائتلاف الحكومي اذا لم يقدم مشروع الاقتراح لبحثه في جلسة الكنيست الاخيرة في فترة العمل الصيفية. لكنها عدلت عن قرارها على ضوء الوضع الجديد!

الشبيبة الشيوعية - فرع مجد الكروم -

تدعو لحضور الاحتفال الشعبي بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس الفرع يوم السبت ٨٣/٧/٣٠ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الصداقة.

في البرنامج - كلمات وتحيات من بنيامين غونين ومحمد نفاع ووليد صفير والمجلس المحلي وشباب الجبهة وهيئات اخرى

شعر : سميح القاسم وسفيد فريقس

برنامج فني باشتراك : اشبال مجد الكروم وامل مرقس وفرقة «الارض الطيبة» الشفاعمرية.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي - يافة الناصرة

- خلية عماد بشارات -

تدعو الرفاق والأصدقاء الى اللقاء الذي سيعقد يوم الأحد ٨٣/٧/٣١ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب في يافة الناصرة وذلك على شرف السنة الـ ٦٠ على تأسيس الشبيبة الشيوعية .

يتكلم في الاجتماع : عمر مصلح وفرج زين .

الشبيبة الشيوعية في قطاع البطوف تدعو الى:

تصعيد اعمال التضامن مع الخليل وكل الشعب في المناطق الفلسطينية المحتلة

● سخنين - من علي بدارنه - عقدت الشبيبة الشيوعية في قطاع البطوف اجتماعا هاما قبل ايام ناقشت فيه عملها والواجبات المقبلة، وقدم البيان ماجد أبو يونس سكرتير القطاع واشترك في الاجتماع عمر سعدي عضو سكرتارية منطقة الناصرة للحزب وسميح غنادري سكرتير منطقة الناصرة للشبيبة. وبعد البحث الشامل قرر الاجتماع الدعوة الى تصعيد التضامن مع الخليل البطلة وكل شعب المناطق المحتلة واستنكار اعمال الاعتداء العنصرية على العرب في الشواطىء واماكن النزهة. كما دعا الاجتماع الى توسيع صفوف الشبيبة وزيادة توزيع «الغد» ووضع كل طاقات الشبيبة في خدمة قضية انتصار الجبهة في انتخابات السلطات المحلية.

تهانينا

الى الرفيق نصري المر (ابو انطون) وزوجته بولادة الحفيد نصري .

اعضاء لجنة المراقبة -

منطقة الناصرة للحزب الشيوعي

موشه ليفي يصر - بقية

صباح امس. ونتيجة لذلك أسرعت سلطات الاحتلال وفرضت حظر التجول مجددا قبل انتهاء مدة رفعه المقررة.

وعلم ايضا ان بعض السيارات الاسرائيلية تعرضت امس لرشق بالحجارة في حلحول المحتلة.

هذا ولا تزال قوات الاحتلال المدججة بالاسلحة تفرض حصاراً وحشياً على بيرزيت وقامت بمنع الكثيرين من الدخول الى المدينة.

● الشكعة يعزي اهالي الشهداء

ومن جهة ثانية بعث رئيس بلدية نابلس المنتخب، المناضل بسام الشكعة برقيات تعزية الى عائلات ابو بكر في يعبد ونزال وصبري في قلقيليا حيث استشهد ابناؤها جراء الجريمة الدموية الأخيرة في الخليل.

وجاء في البرقيات: «المجد والخلود لشهداء العلم والحق الوطني العادل، ضحايا الظلم والعدوان. لكم ولشعبنا الفلسطيني المزيد من الصبر والصمود».

ويذكر ان الشكعة كان احد ضحايا محاولة اغتيال رؤساء البلديات الفلسطينية قبل ثلاث سنوات وحتى الآن لم يكشف عن منفذي الجريمة.

● موشه ليفي وسلاح المستوطنين

وعلى الصعيد نفسه صرح موشه ليفي، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي امس الأول انه لن يتم تجريد سوائب المستوطنين من اسلحتهم ولكي يتمكنوا من الدفاع عن انفسهم - على حد قوله. ويكشف تعنت السلطات الاسرائيلية هذا على خلفية المذبحة في الخليل، يكشف مجدداً عن مدى مسؤولية هذه السلطات عن كل ما يسفك من دماء بريئة في ظل الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة ●

نجاح تام - بقية

القطرية باقامة الصلوات على ارواح الشهداء ودق اجراس الحزن.

وقرر مجلس الطائفة الارثوذكسية في اجتماعه مساء امس استنكار الجريمة والتجاوب مع نداء اللجنة القطرية للرؤساء بقرع أجراس الكنيسة لذكرى شهداء مجزرة الخليل.

وتوج هذا اليوم النضالي في الناصرة بالاجتماع الشعبي الضخم الذي عقد مساء امس الخميس في بيت الصداقة وافتتح بالهتاف الغاضب من الجمهور ضد الاحتلال وحكومة المذابح. وترأس الاجتماع وافتتحه الدكتور باسم توما، عضو مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية وتكلم فيه سكرتير الجبهة المهندس وليد الحاج، ورئيس مجلس اكسال المحلي مندوب اللجنة القطرية للرؤساء، الاستاذ صالح دراوشة، والسيدة منيرة بشارة ورئيس البلدية النائب توفيق زياد.

وقال زياد في كلمته : ان مذبحة الخليل هي نموذج للتعامل الصهيوني لحكومة اسرائيل مع شعبنا العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة. فالحكومة تتحمل كامل المسؤولية عن هذه المذبحة التي تمت على أسلوب صبرا وشاتيلا.

واكد زياد : لو ان حكومة اسرائيل قامت بالكشف عن مرتكبي الجرائم المتتالية ضد شعبنا في المناطق المحتلة وغيرها لكان من الممكن ان لاتحدث الجريمة الجديدة في الخليل. وعليه فان حكام اسرائيل لا يستطيعون نفض ايديهم. واما نحن الجماهير العربية الباقية في وطنها فعلينا بالوحدة واليقظة، للتصدي بقوة لهذه المذابح.

● اعمال الاحتجاج مستمرة

هذا واستمرت اعمال الاحتجاج بمختلف اشكالها في قرانا ومدننا. فقد عقدت جبهة ام الفحم الدمقراطية اجتماعا شعبيا ضخما مساء امس تكلم فيه عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي رئيس تحرير «الاتحاد» اميل حبيبي، ومركز الجبهة تيسير اغبارية ونائب رئيس المجلس، محمود حسين اغبارية. وكانت الجبهة قد اصدرت بيانا بعنوان «شلت يد الغدر».

وعقدت جبهة سخنين، امس، اجتماعا شعبيا حاشدا شارك فيه اكثر من الف وخمسمئة شخص وتكلم فيه رئيس المجلس المحلي، جمال طربيه، وعضو المجلس علي بدارنه وقائد الشبيبة الشيوعية محمد بدارنه وعضوا ادارة الجبهة مصطفى ابو ريا ومثقال ابو يونس.

وفي كفرياسيف ايضا كان يوم امس يوما مشهودا بدأ بتظاهرة رفع شعارات شاركت فيها عشرات النساء، واختتم باجتماع شعبي حاشد دعت اليه الجبهة وتكلم فيه رئيس المجلس المحلي، نمر مرقس.

وفي منطقة عكا، عامة، تم طبع افتتاحية عدد «الاتحاد» الصادر، امس الاول، المنددة بالجريمة والمحذرة من اخطار انتشارها، في منشور وزع على الجماهير في مختلف القرى. وكذلك صدر منشور آخر بهذا المضمون.

وبعثت لجنة المعلمين في مدرسة عارة - عرعرة الاعدادية ببرقية تضامن مع الخليل وشعبنا في المناطق المحتلة وطالبت بالكشف عن المجرمين ومعاقبتهم.

ومن دير الاسد أبرق المشاركون في مخيم العمل التطوعي الدولي وجبهة دير الاسد التقدمية الى رؤساء بلديات يعبد وقلقيلية والخليل يستنكرون الجريمة النكراء وكذلك الى رئيس الحكومة.

وبعث ببرقيات احتجاج واستنكار كل من رؤساء المجالس المحلية السادة حسن محمود (الرينة) ومحمد عبري نصار (عرابة) ويوسف سرور (عيلبون). وكذلك جبهة عين ماهل الدمقراطية. واصدر فرع الحزب الشيوعي في عين ماهل بيانا احتجاجيا الى المواطنين.

● ابراهيم نمر حسين : الحل هو بحل القضية الفلسطينية

وابرق السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة القطرية للرؤساء، امس الخميس، الى كل من رئيس الدولة ورئيس الحكومة ورئيس الكنيست يستنكر امامهم المذابح ويطالبهم بالعمل على كشف هوية المجرمين وانزال اشد العقوبات بهم، مؤكدا ان الحكومة لو ابدت الحد الادنى من الجدية للكشف عن المجرمين الذين حاولوا اغتيال رؤساء البلديات، الشكعة وخلف والطويل، لكان من الممكن منع جريمة الخليل.

وقال السيد نمر حسين في حديث مع مراسلنا باسم داود، ان ايجاد حل عادل جذري للقضية الفلسطينية يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وهو الضمان الحقيقي لعدم تكرار هذه الاحداث الدموية. «ولم يعد بالامكان - اضاف - تجاهل القضية الفلسطينية فهي القضية المركزية».

ودعا ابراهيم نمر حسين الجماهير العربية الى المحافظة على توحيد صفوفها في النضال من اجل السلام والمساواة. وحيا القوى الدمقراطية اليهودية ودعا سائر الجماهير اليهودية ان تشارك في النضال من اجل السلام العادل والتفاهم بين الشعبين وزرع الوئام والمحبة لمنع تكرار مثل هذه الجرائم.

الادارة الامريكية - بقية

لخطط لحرب في امريكا الوسطى.

وانضم اليه النائبان ادوارد كندي وألِن كارنتون. وقال توماس أونيل رئيس مجلس النواب ان ريغن، بارساله قوات امريكية الى امريكا الوسطى، انما «يلعب بالنار» .

أسبوعيات

كفانا ما دفعه شعبنا الصابر من ثمن !

الناصرة «أشبه بالدُبّ الذي يستيقظ ، تدريجياً ، من نومه» . هذا هو الانطباع عن شعب الناصرة الذي نَقَلَهُ «إشخاص مجهولون» الى مسامع أحد كُتّاب «عل همشمار» المبامية ، يسرائيل زمير ، فأنشأ على أساسه مقالاً في صحيفته (الجمعة ٧/٢٢) أراده ان يكون تعبيراً عن «الرأي العام» في الناصرة عشية الانتخابات البلدية ، التي ستجري في ٢٥ اكتوبر القادم . فجاء مقاله تعبيراً صادقاً عن احلام اليقظة التي تراود اوساطاً حكومية وصهيونية معينة .

لقد احسنت «الاتحاد» صنعاً حين نشرت تلخيصاً أميناً لهذا المقال (في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي ٢٦ تموز) . لا لأنه يزيدنا معرفة بالرأي العام الناصري . فنحن الرأي العام الناصري . بل لأنه يزيدنا معرفة بنوايا السلطة الاضطهادية وبنوايا «الاحزاب الصهيونية الكبيرة» تجاه الناصرة وتجاه بقية مدننا وقرانا في الانتخابات القادمة .

أما حكاية «الرأي العام» الذي هو «أشبه بدُبّ يستيقظ من نومه تدريجياً» ، فهي حكاية قديمة ومُعادة . وخلاصتها ان لكل واحد ، في هذه الدنيا ، «رأيه العام» الخاص به والذي يكون ، في العادة ، تعبيراً عن هواجسه واتصالاته ومعارفه وأشباهه هو نفسه . ولم تخطىء العرب حين قالت : «إن الطيور على اشكالها تقع» .

وكان احد اخواني اليهود هو اول من حدّثني بحكاية يهودية قديمة عن حقيقة «الرأي العام» هذا .

وخلاصتها ان بَحّاراً أرست سفينته في مدينة أوديسا في زمن القيصرية الروسية . فنزل مع اقرانه الى مينائها وتجوّل في أنحائها . وقضى فيها لياليه . ثم عاد الى بلاده مبهوراً . سألوه : ماذا وجدت في اوديسا ؟ قال : مواخير . كلها مواخير !

وصدف ان رجلاً متديناً ووقوراً ، من بلد البَحّار ، قام بزيارة اوديسا أيضاً . ثم عاد . فسألوه : ماذا وجدت في اوديسا ؟ قال : كُنس وكنائس وأديرة !

وأذكر ان القَدَر شاء ان أجد نفسي في براغ ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا ، في بداية الخمسينات . ونزلت لوحدي ، في الصباح ، لتناول طعام الافطار . وكانت الساعة العاشرة صباحاً . واهتديت الى مقصف «شعبي» . فطلبت قهوة بالحليب وساندويتش . وتكلمت باللغة الانكليزية . فانتبه الزبائن الى انني اجنبي . وقادم من «الغرب» . فأخذوا يسألونني ، قلقين : هل ستقع الحرب ؟

وفي المساء كان لي لقاء مع قادة من قادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الشقيق . سألوني : كيف وجدت بلادنا ؟ أجبتهم ، متفلسفاً ، ان شعبكم «غير مطمئن على المستقبل» . فدهشوا وسألوني : وأين التقيت شعبنا ؟ قلت : في المقصف ! وحدثتهم بما سمعته . قالوا : وفي أية ساعة كان ذلك ! قلت : في العاشرة صباحاً . قالوا : في العاشرة صباحاً يكون الشعب في المصانع والمزارع والمكاتب . فأنت لم تلتق شعبنا بل التقيت بضعة أفاقين وبطالين وساقطين من مجتمعنا الذي يعمل ويجدّ لكي يأكل لقمته بعرق جبينه ويبني الحياة الجديدة .

لن أسأل يسرائيل زمير عن «الساعة» التي التقى فيها «الاشخاص المجهولين» الذين تركوا في ذهنه الانطباع بأن «الرأي العام» في الناصرة «أشبه بالدب الذي يستيقظ ، تدريجياً ، من نومه» باقتراب موعد الانتخابات المحلية . يكفيني ، ويكفيكم ، هذا التشبيه حتى نتعرف على حقيقة الساعة وعلى هوية «الاشخاص المجهولين» وعلى هذا «الرأي العام» الذي يتحدثون عنه على انه «دب» لا يستيقظ ، وتدريجياً ، إلا اذا جاء «موسم» الانتخابات .

أما شعب الناصرة ، والحقيقة : كل شعب الناصرة بمن فيه «الدبية» ، فانه لا يكاد يجد لحظة ، حتى في منامه الطبيعي ، للنوم الهادىء في هذه الدولة .

وأنا لا اتحدث ، فقط ، عن الـ ٨٠٠٠ عامل ، الذين يضطرون الى مغادرة بيوتهم وبلدتهم فيما بين الرابعة والخامسة من صباح كل يوم سعياً وراء الرزق ، ولا عن ألوف الموظفين والحرفيين واصحاب الدكاكين والمغالق والمشاغل ، الذين يضطرون الى السعي وراء لقمة العيش ولقمة عيش الاولاد منذ ساعات الصباح الباكر حتى ساعات الليل الموغلة في الوحشة .

إنما اتحدث عن الناصرة بشعبها كله ، جيلاً وراء جيل ، وعلى الاقل منذ النكبة في العام ١٩٤٨ . هل كان من الممكن ان يعيش في بلده وفي وطنه ، وأن يبني ويُعمر وينشىء العائلات ويطعم ويعلم الاولاد ، لو نام «دُبًّا» ولم يستيقظ إلا في «موسم» الانتخابات ؟

قلت : حتى ولا اولئك الذين يعتبرون أنفسهم «دببة» ! وأكثرهم أخوة اعزاء يعرفون ما اقول ويعرفون كم كلفهم ويكلفهم ، من جُهد ومن عرق ومن عُمر كامل ، ما وصلوا اليه - بعرق جباههم لا غير - من مكانة ومن تنشئة ذريتهم الصالحة .

لا يوجد ، في الناصرة وفي بقية مدننا وقرانا ، يا خواجا يسرائيل زمير ، «دببة» تستطيع ان تنام ، ولو لحظة واحدة ، وطول العمر ومن المهد الى اللحد ، في ظل حكوماتكم الصهيونية السنية . هذا هو التناقض العضوي الداخلي الذي ينخر في اجسامكم السياسية حين تأتي الى المواطنين العرب وتحاول ، في «مواسم» الانتخابات ان تستميلهم بالغش وبالخداع .

وكانت «الاتحاد» ، في افتتاحيتها يوم الثلاثاء الماضي ، قد وضعت اصبعها على هذا التناقض الصهيوني الداخلي الذي لا فكاك منه . وإن العَمى السياسي العنصري ، (بل قل : الغطرسة العنصرية) هو السبب في توهُّم كل «مستشار» جديد ان «هؤلاء العرب» من الممكن تضليلهم «هذه المرة» . وانه وُجد ، «هذه المرة» ، «عرباً لامعين» من الممكن «الإعتماد عليهم» .

لقد قُيّض لي ان اعيش منذ قيام هذه الدولة «الانتخابية» وحتى يومنا هذا . وكنت ، مع رفاقي ، مسؤولاً ، اي كنا واقعيين ثوريين . رأينا كيف قامت هذه السلطة «الجديدة» بتجريد شعبنا اليقظ من كل سلاح مشروع . فتشبثنا بورقة الاقتراع الانتخابية على انها سلاح لا يجوز لنا التفريط به او الاستهانة ، خصوصاً في اوضاعنا «الضيقة» .

وكان شعبنا ذكياً . والذي لم يكن ذكياً أذكته التجربة القاسية . ولم تكن هناك م. ت. ف. ومع ذلك فان هذا الشعب لم ييأس . ووجد طريقه . وما من شعب حي إلاّ ويجد طريقه . وشعبنا شعب حي . فوجد طريقه . ونحن ، حزباً وجبهة ووحدة صف وأخوة كفاحية يهودية عربية ، طريقه . وما من صدفة هنا بل عملية تاريخية حتمية كحتمية الحياة نفسها .

وقبل ايتان وشارون ، والسُحق والهدم والإبادة في لبنان ، كان هناك بن غوريون وأمنون لين . وحاولوا أن يوهموا هذا الشعب انه لا قدرة له على مناطحة «الحيط الواقف» . وأن حزبهم «إن قال فعل» . وانه «قادر على كل شيء» . و «هزمنا جيوش سبع دول عربية . فكيف تتطاولون علينا » ؟! واذا تطاولتم «تزعل عليكم الاكثرية اليهودية» أي «نذبحكم» .

فهل وجدوا ، جيلاً جيلاً وانتخابات انتخابات ، أية حجج أخرى ؟ لم يجدوا ولن يجدوا .

وهل كان من الممكن ان ننجو ، كلنا ، من وطأة هذه الحجج ؟ بالطبع : كلا . لقد وقع ، وسيقع في المستقبل ايضاً ، بعض «الدببة» ضحية هذه الحجج . ومن السخف ان ننتظر غير ذلك .

ومع ذلك يظل قائماً ذلك التناقض الداخلي ، تجاه العرب ، الذي ينهش صدور الاحزاب الصيونية .

سياسة الاحزاب الصهيونية المسؤولة عن نكبات الشعب العربي الفلسطيني . وهم يعلمون انهم سيأتون الى الناخب العربي ، هذه المرة ، وحرب لبنان مستمرة . ووراءهم مجزرة صبرا وشاتيلا . فما العمل ؟

ويتوهم الخواجا يسرائيل زمير انه «وجدها» : وجد «المعادلة السحرية» . ما هي ؟ كتب ان احد «الاشخاص المجهولين» هتف : «المهم العمل من اجل البلدة ، اما السياسة فلتذهب الى جهنم» ! أو ، كما قيل : «نفسي ومن بعدي الطوفان» ! .

ما من جديد حتى في هذه «المعادلةالسحرية» . فما من انتخابات جرت ، في هذه الدولة «الانتخابية» إلا وظهرت فيها «دببة» وقعت في هذا الوهم وانها تستطيع ان تنمو وتترعرع على المزابل كخضراء الدمن . فماذا اصابها ؟ إنني استطيع ان اذكر عشرات الأسماء ، جيلاً جيلاً ، توهم اصحابها ان المواطن العربي في دولة اسرائيل يستطيع ان «يعيش» اذا اشاح بوجهه عن شعبه وصاح : «لتذهب السياسة الى الجحيم» ! بعضهم ذهب الى جوار ربه وبعضهم يبكي على الساعة التي لم يذهب فيها الى جوار ربه . لقد تعلم ، عَبْر أقسى خيبة أمل ، ان الحكم الصهيوني لا يستطيع ان يعتني بتنمية أية «قاعدة عربية» . لا اقطاعية ولا برجوازية . لأنه ، بالاضافة الى مختلف سوءاته ، هو حكم اقتلاعي بالنسبة الى كل العرب . ولم نكن بحاجة الى «وثيقة كينغ» كي ندرك هذه الحقيقة .

ويوجد ، بين المتباهين امام الخواجات بأنهم «دببة» ، اخوان شبان يستحقون كل ما يحلمون به من رفعة وتقدم . ونريد لهم ألا يصابوا بخيبة الأمل . ولذلك نطلب منهم ان يتذكروا الماضي وكل تجربتنا . لا نريد لهم ان يستيقظوا ، تدريجياً ، على خيبة الأمل . كفانا وكفاهم ما دفعه شعبنا الصابر من ثمن .

(جهينة)

أكثر من قاتل وأكثر من قتيل !

بقلم : نظير مجلي

● ان وراء المذابح التي وقعت في الخليل ونابلس، يوم الثلاثاء الماضي، اكثر من قاتل واكثر من قتيل. وابعاد هذه المذابح تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية لمدينتي نابلس والخليل.. والمناطق المحتلة ايضا. واهداف هذه العملية تتعدى كثيرا حدود العقلية الفاشية المستحكمة بالمستوطنين الذين نفذوا الجريمة وتتعدى حدود الاوامر التي اصدرها القائد العسكري قبل اطلاق الرصاص القاتل في نابلس.

انتا اذن امام مرحلة جديدة من سيطرة الفاشية وتنفيذ جريمتها المخططة التي تستهدف كل الشعب الفلسطيني من بيروت حتى الناصرة. ومن الخليل الى نابلس الى الطيبة وغزة. ومن البلاهة ان نعتقد غير ذلك.

فالجريمة التي وقعت في الخليل ونابلس لم تكن وليدة ساعتها، لم تكن حادثا فرديا.. لم تكن الاولى ولا الاخيرة.

والقتلة لم يكونوا مجرد مستوطنين فاشيين ولا مجرد جنود طائشين. والخليل ونابلس لم تكونا الضحيتين الوحيدتين اللتين لم يكن ولن يكون غيرها من الضحايا.

اما الجريمة بحد ذاتها فقد وقعت بعد سلسلة طويلة جدا من الاعتداءات الاجرامية على المواطنين العرب في المناطق المحتلة نفذها المستوطنون الكولونياليون. ومن هم هؤلاء المستوطنون ؟ انهم اولئك الناس الذين استوطنوا في الاراضي العربية بقرار من حكومة اسرائيل الرسمية. وباموال طائلة دفعتها لهم هذه الحكومة. وبحراسة «امنية» مشددة يقوم بها جيش الحكومة. ورويدا رويدا اصبح هؤلاء المستوطنون مسلحين ثم جندوا في جيش الاحتياطي ثم جيشا قائما بحد ذاته ومسلحا وذا مقر وامكانيات وصلاحيات. فالمستوطنون جزء لا يتجزأ من الجيش. يقتلون بسلاحه.

واما القتلة انفسهم، حتى لو افترضنا انهم لم يتلقوا اوامر عليا، فهل كان امامهم اي عائق من اصحاب الاوامر العليا يمنعهم عن تنفيذ جريمتهم ! اي عائق ؟ السلاح لا ينقصهم ! «المبادىء» - من الصهيونية العنصرية حتى مراحلها الفاشية - لا تنقصهم ! كراهية العرب والنظرة المتغطرسة اليهم.. ايضا لا تنقصهم. بل انهم يأخذونها من اقوال بيغن عن الحيوانات التي تدب على اثنتين



● بعد تنفيذ المجزرة الوحشية في جامعة الخليل ، نقلت سلطات الحكم العسكري قوات كبيرة من المظليين لممارسة القمع الارهابي ضد شعب خليل الرحمن وفرض منع التجول على المدينة . في الصورة : احدى قوات المظليين تنزل بالهليكبتر ، مع كامل عتادها ، في المدينة ●

ومن شارون الدموي وايتان الصراصيري ومن هامر وبن غال اللذين رأيا في العرب سرطانا في جسم الدولة والخ..

لم يبق سوى الخوف من القضاء. فاسرائيل «دولة دمقراطية.» والدليل - ما حدث للمجرمين الذين حاولوا اغتيال بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل والذين لا يزالون طليقين حتى اليوم.

اذن ليست هنالك عقبات. فما المشكلة اذن. ثم.. لماذا نذهب بعيدا ! ففي يوم الجريمة نفسه وبعد ان انتشر نبأ الجريمة قامت قوات الجيش الرسمي نفسها، باللباس الرسمي وباوامر رسمية ومباشرة باسم حكومة اسرائيل.. قامت بقتل فتاة عربية في مدينة نابلس وجرح فتاة اخرى وربما اكثر.

أفلا تلاحظون ان قتل العربي في هذه البلاد يصبح اهون من شربة الماء ؟! قلنا اكثر من قاتل.

اجل. فالقاتل ليس وحده ذلك الفاشي الصغير الذي ضغط على الزناد. انه ايضا ذلك الذي اعطى السلاح والبيت والارض والامن لذلك القاتل. ان القاتل الحقيقي هو كل مسؤول في حكومة اسرائيل وجيشها المحتل.

واما القتيل فهو ليس فقط الشهداء الذين سقطوا في الخليل ونابلس. فالقضية اكبر واخطر.

القضية هي انهم بهذا القتل يريدون قمع وقلع وارهاب كل الشعب الفلسطيني. يريدون ترحيله والتخلص منه او على الاقل.. اذلاله. فاذا ذل قوم صار سهلا عمل اي شيء فيهم. ولا يظنن احد ان في الامر مبالغة. فلم يعد سرا ذلك المخطط الذي كشفه اهرون باريف، احد رؤساء دائرة المخابرات العسكرية، ويقضي بترحيل ٧٠٠-٨٠٠ الف مواطن عربي من الضفة وغزة والجليل. وإلا فكيف نفسر الاعتداءات الاجرامية التي يشارك فيها البوليس والعنصريون اليهود على المواطنين العرب أبناء الجليل في شاطىء الزيب وعين جالوت. وكيف نفسر المذبحة التي حاولت شرطتهم تنفيذها في الناصرة في ٨٢/٩/٢٢ ؟! وكيف نفسر مذابح صبرا وشاتيلا ؟! وكيف نفسر حرب لبنان وكل ما جرى خلالها ؟! وكيف وكيف وكيف.

الاسئلة كثيرة. لكن جوابا واحدا واضحا عليها. ان العناصر التي تحكم الجيش والشرطة والمتنفذة في حكومة اسرائيل هي اشد القيادات الصهيونية عنصرية ورجعية وشوفينية وخطورة. ان هذه العناصر لا تجد، ازاء وصول مخططاتها الى الباب الموصود، سوى اساليب القمع الارهابي الهمجي ضد العرب والطلاق سوائبها الفاشية لتمهيد الارضية لتنفيذ مخططاتها العليا. وان ضحايا هذا المخطط ليسوا المواطنين العرب فحسب بل كل القوى المعارضة لحكام اسرائيل، يهود وعربا. رفاق شهداء الخليل ونابلس. ورفاق اميل غرنتسفايغ.

وان الذين يطلقون العنان لقتلة غرنتسفايغ هم انفسهم الذين يطلقون العنان للقتلة في الخليل. وهم انفسهم الذين يدعمون ويشجعون الاستيطان اليهودي القائم على الاراضي والاملاك والبيوت والجثث العربية الفلسطينية. وهم انفسهم الذين نفذوا الاعتداءات الدموية في الزيب. وهم انفسهم الذين خنقوا سخنين بالمستوطنات وحرموا الناصرة حتى من قطعة ارض ذات مساحة ٢٠٠ متر مربع تقيم عليها منطقة صناعية.

وهم انفسهم الذين حاولوا تنفيذ مذبحة في الناصرة. وهم انفسهم الذين يميزون ضد الاطفال العرب منذ ولادتهم ويتحدثون علنا عن عدم تشجيع الولادة لدى العائلات العربية. وهم الذين يتهمون ماير فلنر وامثاله من الشرفاء اليهود بمن فيهم اناس يحملون لواء الصهيونية بالعريض امثال يوسي سريد وماتي بيلد وغيرهما.. بالخيانة. انهم اعداء الشعبين اليهودي والعربي.

ولذا فان من حق كل انسان يرى نفسه انسانا، من حق كل عربي او يهودي دمقراطي، من حق كل فلسطيني ان يغضب على هذه المذبحة الجديدة وينتفض، ان يحتج ويثور ويستنكر بكل الوسائل المتاحة. من حقنا ان نعمل كل ما في وسعنا لاسقاط حكومة الجرائم . لأن إستمرار هذه الحكومة يعني استمرار هذه الجرائم. وقد تصل الى كل مدينة في اسرائيل والمناطق المحتلة. وقد تصل الى كل بيت.

من حقنا ؟!
بل من واجبنا.

عن «فوائد» التجنيد الاجباري !!

* بقلم : نايف سليم *

قال الحكيم اليوناني صولون : «القوانين مثل شبك العنكبوت تصيد الضعفاء ، اما الاقوياء فيخرقونها» .

ويحكى عن القاضي قراقوش انه كان يحكم بالشيء ونقيضه .

واليكم الحادثة الواقعية التالية التي تدل على ان قوانين الجيش الاسرائيلي صولونيةوتنفذ بشكل قراقوشي :

الشاب سليمان يوسف عباس من البقيعة ابن عائلة فقيرة حتى النهاية . ويعيل والدته واخوته الصغار منذ توفي والده . وكان قد حصل على الاعفاء الرسمي من الخدمة العسكرية في الجيش (صورة عن الاعفاء مرفقة مع هذا المقال) منذ ٤ سنين . وأخوه محمد الاكبر منه كان قد سجن سنة ونصف السنة سجناً فعلياً لرفضه الخدمة في الجيش الاجباري وترك أمه واخوته بدون معيل .

واخوهما الاصغر فياض اخذ من الصف الثاني عشر رأساً للجندية . وحتى الآن لم ينه مدة خدمته .

ولكن ما ان خرج الاخ محمد منذ اشهر معدودة من السجن حتى فطنوا فطنة تالي الليل بسليمان وذهبوا الى مكان شغله في تل ابيب يوم السبت ٨٣/٧/١٦ واعتقلوه لمدة اسبوع اجبروه على تسلم ملابس الجندية . وعندما ذهب ابن عمه ليزوره في السجن ويريهم ورقة الاعفاء هذه . عملوا شاطرين وقشطوه أيّاها بالقوة وقالوا له : هذه أبطلت الآن .وطبعاً لم يفطنوا الى انها ممكن ان تكون قد صورت ونسخة منها قد تصل الى جريدة «الاتحاد» نافذة النور الكشاف على مظالم هذه السلطة .

ومن مفارقات القدر ان سلطات الجيش الاسرائيلي تلجأ الى مثل هذه الوسائل الملتوية ، لتجنيد يتيم ابن عائلة مسحوقة ولخريب بيت هذه العائلة ، في الفترة نفسها التي كتبت معظم الصحف عن ان سلطات الجيش عقدت اجتماعاً للضباط الدروز وابلغتهم ان من لا تعجبه كتائب سعد حداد وحلف أسرائيل - الكتائب باستطاعته ترك الجيش الاسرائيلي . فلماذا لا يترك سليمان عباس مثلاً ؟!

والمعروف ان العشرات من اولاد الزعماء ، والاغنياء جداً يعفون من الخدمة في الجيش الاجباري بمختلف الحجج والاسباب كما كان يحدث في الجيش التركي تماماً . فقط تغيّرت الاسباب ...

● صورة عن كتاب الاعفاء الرسمي من الخدمة لسليمان يوسف عباس ●

وبعد كل هذه المصائب النازلة بالناس البسطاء من التجنيد الاجباري ، ما زال متزعمون ورؤساء لجان معينة و «روابط قرى» في قرانا يشيدون «بفوائد» التجنيد الاجباري و «التراث الدرزي» المفروض أصلاً لتكريس هذا التجنيد ، إرضاء للاسياد وتشحطاً على الاعتاب التي اصدرت الفرمانات لتزعيمهم وترئيسهم بالقوة الجبرية ، على طريقة «جوزك وان راد الله» .

حسن أن نموت من أجل أمين !

حسن ان نموت في هذه الحرب،
وهناك العديد من الاسباب الجيدة التي تبرر ذلك.
حسن ان نموت من اجل تسليم البوفور لحداد
حسن ان نموت لتمكين شارون الوقوف على مداخل بيروت
حسن ان نموت لتمكين الامريكان من بناء جسر استراتيجي
حسن ان نموت من حيث انه بموتنا قد انمحت المذبحة في صبرا وشاتيلا
حسن ان نموت من اجل ان يتلىء معسكر انصار بالمخربين
واليوم يبدو اننا وصلنا الى احسن اسباب الموت فالامريكان يريدوننا البقاء نصف سنة اخرى في جبال الشوف والا فستنهار قوة امين العسكرية والسياسية، واي شيء احلى من الموت من اجل صديق. واما اذا كنت درزيا، فان الامر يكون احسن الحسن.

روبيك روزنتال
عل همشمار ٧/٢٦

حوار مع الباحث والشاعر الفلسطيني علي الخليلي :

الـرواية هـي الكتـابة العظيمة التي تسـتجيب لكل مـا اريد ان أقدمه وأكتبـه وأفكـر فيـه

أجرى الحوار : أنطوان شلحت

● بين وهج اللحظة الشعرية والإسهام في تكريس التراث الشعبي العربي الفلسطيني داخل نمو الثورة وتصاعدها المستمر. بين فلسطين بحجم الجرح الانساني كله الى ان تصير فلسطين بحجم الفرح الانساني كله. بين صدمة المواجهة مع الاحتلال و«صدمة» الوحدة والتكامل مع ادب اميل حبيبي وتوفيق زياد وسميح القاسم ومحمود درويش. بين السجن والجنة. العتمة والنور. بين بعجر عبد الفتاح في سوق البصل بنابلس ومروان العكاوي ماسح الأحذية وبائع العلكة. بين الضوء والنفق يتنقل علي الخليلي، هذا الفارس المترجل من جبل النار.

■ كيف يكتب ؟!

عن هذا السؤال اجاب في الجزء الاول من «كتابة بالأصابع المقيّدة» فقال :

«اكتب بالاشارات لا أسماء لا ملامح. أكتب بالبرق. أكتب بالمرحلة المقذوفة في حلقي كرة مطاط وزعماء مطاط وأحباب مطاط. أكتب بالحجارة الشاهدة والاجساد المخرمة البالية. أكتب بالاسوار العتيقة والقضبان والتحف الاثرية وهذيان المناسبات. أنا الولد المولود في ليلة القدر والمقتول في ليلة القدر، والمسروق في ليلة القدر. أنا الصعلوك المقدس، والنبيذ المعتق للشاربين. أنا الصحيح والفصيح، لا أقلد احدا، لا استجدي مددا، أنا الممسوخ في كل زمان ومكان، اكتب بالماء من الماء على الماء. أنا الولد الذي ولدت نفسي، وولدت أمي وأبي وجدي، فانغلقت لغزا. أنا الواضح البسيط عاملا من نُطفة عامل وعاملة، أتناقض ثم أتوازن ثم أموت وأحيا وأعمل أكثر من عشر ساعات في اليوم وتخونني زوجتي وتنكرني ابنتي. ثم انهض في الصباح وأرسل الاشارة حتى اخر الدنيا».

■ من انت ؟!

«من أنا ؟ أنا ضد الاحتلال. أنا قطرة في البحر العربي الفلسطيني الأممي التقدمي. أنا ضد الغزوة الهمجية الصهيونية المعاصرة. ضمن هذا الإطار أكتب وأحقق ذاتي».

■ في اكثر من لقاء ومقالة وحديث نلمح تأكيدك على ردف هزيمة حزيران، بالنسبة للأديب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، بصدمتين على طرفي نقيض.. ماذا حدث في حزيران ١٩٦٧ ؟

«حدثت «الصدمتين» : الصدمة السياسية و«الصدمة» (المفاجأة) الثقافية. الصدمة السياسية ناجمة عن الأوهام التي أغرقتنا فيها وسائل الاعلام العربية الرسمية عندما زيفت لنا واقع وحقائق عدونا. أما «الصدمة» (المفاجأة) الثقافية فقد أتتنا من حيث لا ندري. أذكر أن قصيدة مكتوبة بخط يد مرتجفة وبقلم رصاصي على ورق عادي عنوانها «هنا باقون».. كأننا عشرون مستحيل» لشاعر فلسطيني لم نكن نعرفه في ذلك الوقت (هو الشاعر والمناضل الكبير توفيق زياد) جرى توزيعها على شكل منشور سياسي في الضفة الغربية بعد الاحتلال مباشرة. كانت القصيدة نوعا جديدا من الشعر لم نعهده من قبل. كان شعرنا وأدبنا، بشكل عام، قبل ١٩٦٧ إما أدبا بكائيا أطلقنا عليه إسم «اللجوئيات» وإما أدبا عنتريا ساذجا.

بعد هذه القصيدة تدفقت مجموعات شعرية لمحمود درويش وسميح القاسم وسالم جبران كان لها تأثير كبير على الوعي الأدبي ليس في الضفة الغربية فحسب إنما في العالم العربي برمته».

●● حال ينابيعه العذبة

■ تعود بنا الذاكرة الى العام ١٩٧٩. جدّة فلسطينية تروي لحفيدها «حدوتة» الماء. تقول له : كان الماء، يا عيني، ولداً جميلا سرقه التجار وأخفوه في خزائن أموالهم قطعة حتى يكون قربانهم الى مواسم العطش والجدب. غضبت الأرض واسترجعته منهم. ومنذ ذلك اليوم تدفقت الينابيع العذبة من التراب ومن جسد الولد معا. اغتاظ اللصوص من الفيض والفرح. فردموا الينابيع بالصخور والحديد والاسمنت. لكن الينابيع الفنية لم تيأس. وظلت أصابعها الرقيقة الريّانة تحفر وتشق مساربها، هادئة مطمئنة واثقة من قدرتها على الحياة. وتقفز بنا الذاكرة أربعة أعوام. الجدة الفلسطينية تتساءل عن حال هذه الينابيع العذبة بعد الغزوة الصهيونية الهمجية المعاصرة !

«أقوى وأعمق. الماء رمز حيّ. الرمز الحيّ نحن. الينابيع العذبة نحن. في أثناء «الغزوة» وبعد بيروت لم ولن نيأس أيضا. الثورة الفلسطينية لم تنفجر في لبنان ولن تموت في بيروت مثلما أنها لم تنفجر في الأردن ولم تمت في عمان بعد ايلول الأسود».

■ مرة وقفنا تحت «نافذتك» الشهرية. سمعناك تبكي. وتدعونا الى البكاء ولو قليلا..

«حقا. لا بد من البكاء ولو قليلا. مذبحة صبرا وشاتيلا لم تكن نتاج حالة عادية. أكثر من سبعة آلاف انسان فلسطيني ولبناني ذبحوا من الوريد الى الوريد. واي ردّ فعل عربي رسمي شهدنا ؟! ردّ فعل فيه صمت وفيه خيانة مخزية».

●● تجربة الكتابة خارج اللحظة الشعرية

■ الشعر. الأبحاث في التراث. الخاطرة - اللمحة المنثورة. الرواية وحكايات الأطفال - ميادين اقتحمها الخليلي ضمن مساره الأدبي. يحدث هذا الاقتحام بفعل قوى الحياة وقدرة التوهج الكامنة كلها في الجذر نفسه ام بفعل جبرية منقادة لها أساسها في طبيعة العلاقة الداخلية للشاعر والباحث والروائي بجملة العلاقات البشرية القائمة خارج عالمه الأدبي ؟!

«بدأت الكتابة بالشعر. بعد ذلك اكتشفت ان القصيدة لا تستجيب لوحدها لكل ما اريد ان اقدمه واكتبه وافكر فيه. فكتبت القصة القصيرة. ولكنها ايضا لا تكفي. الرواية هي الكتابة العظيمة ففيها القصيدة والقصة القصيرة. فيها البحث والفكر والمسرح والأغنية. حاولت. تقديري اني لم انجح روائيا حيث ان العمل الروائي يتطلب جهدا خارقا وموهبة متميزة جداً. اني اغبط اميل حبيبي. عندما عكفت على كتابة روايتي كان اميل حبيبي ماثلا امام مخيلتي، بقدرته وموهبته الفذة وجَلَده على إتمام اعماله الروائيه. واقتحام كل هذه الميادين لم يكن بجبرية منقادة بل بطواعية جعلت كل لحظة في اي ميدان محور الضوء لكل ما تشعه علاقاتي المارسة داخل مسافات الماضي والحاضر والمستقبل».

● علي الخليلي ●

■ ماذا تقول لنا رواية «ضوء في النفق الطويل» ؟

«ساجدة (الاسم يضمر القول العام للرواية) ابنة سالم الطوبرجي فتحت بأدوات والدها كوة في النفق الطويل وجعلت النور يتسرب الى الناس. عندها ابتسمت وقالت لوالدها : لن نموت هنا على اية حال. هذه الرواية تقول لنا : لا يمكن لهذا التمزق ان يستمر. لا بد من حياة جديدة، من عالم جديد. وهذه الشخصيات انما تكافح وتتعذب وتتمزق لتبني عالمها القادم».

■ ما هي المصادر الأدبية التي اثرت في كتاباتك ؟

«كثيرة. ان مجموع قراءات اي اديب تصبح بمرور الوقت جزء من تكوينه الثقافي. هناك عدة اعلام عربية بارزة اثروا على تفكيري بينهم ابو الطيب المتنبي وابو حيان التوحيدي. فروسية الاول وشهامته تلهماني باستمرار واستيعاب الثاني، الى درجة الاشباع، لكل ثقافات عصره يجعل جذوة المعرفة في داخلي لا تنطفىء.

تأثرت ايضا بأراغون ولوركا وايلوار ونيرودا وناظم حكمت. وتأثرت من حيث لم نكن ندري بعد هزيمة حزيران عبر نتاجات إميل حبيبي وتوفيق زياد وسميح القاسم الأدبية وعبر أبحاث الدكتور إميل توما السياسية والثقافية. إن توفر كتاب الدكتور توما «جذور القضية الفلسطينية» في أسواقنا الأدبية خلق وعيا جديدا لدى معظم كتابنا».

●● جلو تراثنا ينطوي على نضال حضاري اصيل ضد الغزو الثقافي

■ في كتاب «قذائف الورق» كتب غوبلز، مسؤول الاعلام النازي، يقول «اذا اردت ان تقضي على شعب فلا بد اولا ان تقضي على تاريخه واساطيره». محاولات القضاء على الشعب العربي الفلسطيني مستمرة ويضمنها محاولات تشويه تاريخه واساطيره (تراثه). وبالمقابل دراسة التراث الشعبي الفلسطيني تحظى باهتمام العديد من الدارسين. الامر الذي يطرح قضية : كيف ندرس تراثنا ؟! وماذا ننتقي منه ؟! وعلي الخليلي اوضح موقفه من هذه القضية في مقدمة دراسة «التراث الفلسطيني والطبقات» حين دعا الى احياء ونشر وتعميق وتحليل التراث الشعبي الفلسطيني بكافة أشكاله وألوانه. وما زال يغذ السير ؟!

«هناك ثلاث خصائص للهجمة الصهيونية على الشعب الفلسطيني - اولا : مصادرة الارض الفلسطينية. ثانيا : محاولات ابادة الشعب الفلسطيني جسديا. ثالثا : محاولات ابادته روحيا باغتصاب تراثه الحضاري وتدميره او طمسه وتشويهه. وقصة الثوب الفلسطيني مع شركة «العال» الاسرائيلية تمثل على محاولات اغتصاب تراث شعبنا. فلقد اختارت هذه الشركة الثوب الفلسطيني لباسا لمضيفات طائراتها قبل عدة سنوات. ونشرت صحيفة «جروزلم بوست» على صدر صحيفتها الاول صورة لهذا الثوب زاعمة انه الثوب الشعبي الاسرائيلي. وتصدت في حينه جمعية انعاش الاسرة في البيرة لهذه المحاولة واحبطتها. اذكر ايضا كيف سرقت سلطات الاحتلال طابونا من احدى قرى لواء رام الله جرى نقله الى تل ابيب بعد أن فرضت نظام حظر التجول على القرية.

«بدأت ادرس التراث سنة ١٩٦٨. تخصصت بدراسة الادب الشعبي الشفهي. استعين على ذلك بما احصله ذاتيا من مواد البحث ومن الكتب والمجلات القديمة. اني التزم التزاما مطلقا بالنظرية الماركسية - اللينينية في جميع كتاباتي. لكن في تقديري نحن بحاجة، راهنا، الى جمع تراثنا بأكمله. عندما نجمعه ونحفظه في متحف ومؤسسات وبوسائل حديثة جدا نبحث في ماذا ننتقي ؟ وتبدأ عملية الفرز العلمية، الماركسية اللينينية، بين التراث التقدمي وبين التراث الرجعي. علما بانني تجاوزت، في بعض مؤلفاتي، مرحلة التجميع وبحثت المسألة الطبقية في التراث. وينطوي جهد دارسي التراث على نضال حضاري اصيل ضد اي غزو اجنبي ثقافي وعسكري».

■ بعد «ضوء في النفق الطويل»..

«مجموعة شعرية جديدة».

■ وبعد..

«انا انسان. والانسان هو اهم شيء في الحياة. الموت حالة منطقية. اومن بنصفين من الموت : موت عن جدارة وموت بلا ثمن. اعارض مقولة «تعددت الاسباب والموت واحد». الانسان الذي يملك القدرة على ان يحقق لموته معنى وقيمة هو هو الانسان الذي يكون قد عاش الحياة، طولا وعرضا».

في الذكرى التسعين لميلاد الشاعر السوفييتي الكبير فلاديمير ماياكوفسكي

● مشهد من الاوبرا حول ماياكوفسكي التي تعرضها، هذه الايام، فرقة مسرح الباليه والأوبرا في مدينة لينينغراد بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الشاعر السوفييتي الكبير. (صورة خاصة بـ «الاتحاد» عن «تاس») ●

وستنشر «الاتحاد» في ملحقها الأدبي القادم دراسة حول الشاعر ونماذج من شعره ●

جديد «الجديد»

● لاسباب تقنية - كما اعلنت هيئة التحرير - لم يصدر عددا آذار ونيسان من «الجديد» وجاء هذا العدد المزدوج (٥ و ٦) غنياً بالمواد الادبية والثقافية.

وتحذر «الجديد» في افتتاحيتها من اخطار الفاشية الزاحفة في هذه البلاد وتدعو الجماهير العربية والقوى الدمقراطية لتزيد من اسهامها في المعركة من اجل وقف هذا الزحف الفاشي الذي يهددها باخطر العواقب. ويكتب الدكتور اميل توما الحلقة الاولى من دراسته عن منظمة التحرير الفلسطينية بمناسبة الاحتفال بالذكرى العشرين لقيامها. ويستعرض دور حركة التحرر القومي الفلسطينية ايام النكبة في التصدي للمؤامرات الامبريالية والرجعية العربية والصهيونية لتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني في الاستقلال واقامة دولته الحرة. وهذه الحلقات تشكل فصول الكتاب الذي يعده الدكتور توما عن منظمة التحرير الفلسطينية.

ويحاور سلمان ناطور، سكرتير التحرير، محرري الملاحق الادبية في الصحف العبرية حول تأثير هذه الملاحق على الادب العبري وعن سبب غياب الادب العربي عن هذه الصفحات.

وفي العدد نماذج من الادب العبري بعد الحرب ومقتطفات من مقابلة اجراها الصحفي رفيق حلبي مع احد الفنانين العبريين الذي يسكن في قرية عين حوض التي شرّدوا اهلها وحوّلوها الى «عين هود»، قرية الفنانين.

وفي العدد قصتان : قصة «التحقيق» لجمال بنورة. وقصة «شرفة على الفاكهاني» للكاتبة الفلسطينية ليانة بدر.

وخصصت «الجديد» ملفاً لأدب أمريكا اللاتينية أعده رياض بيدس مستعرضاً بمقال موجز ملامح هذا الادب. ويحوي مجموعة كبيرة من القصائد التشيلية والكوبية والبيروية وغيرها. ومقالاً مترجماً عن كتاب صدر في موسكو عام ١٩٧٦ بعنوان : ملاحظات حول شعر امريكا اللاتينية.

وفي العدد مقابلة مع السيدة وداد قعوار التي تهتم بجمع الاثواب الفلسطينية. وقد صدر مؤخراً كتاب في اليابان عن مجموعتها الغنية.

وتزين الغلاف صورة طفلة فلسطينية تحمل الصحف وفي عينيها أمل بمستقبل مشرق. وعلى الغلاف الاخير مجموعة من الاطفال ينظرون الى الدبابات والبلدوزرات الاسرائيلية وهي تهدم بيوتهم.

اخبار ثقافية

«قصائد جيكور» للسيّاب بالفرنسية

● صدر في باريس عن دار «لوكاليغراف» للشاعر العراقي بدر شاكر السياب مجموعة شعرية بالفرنسية اسمها «قصائد جيكور».

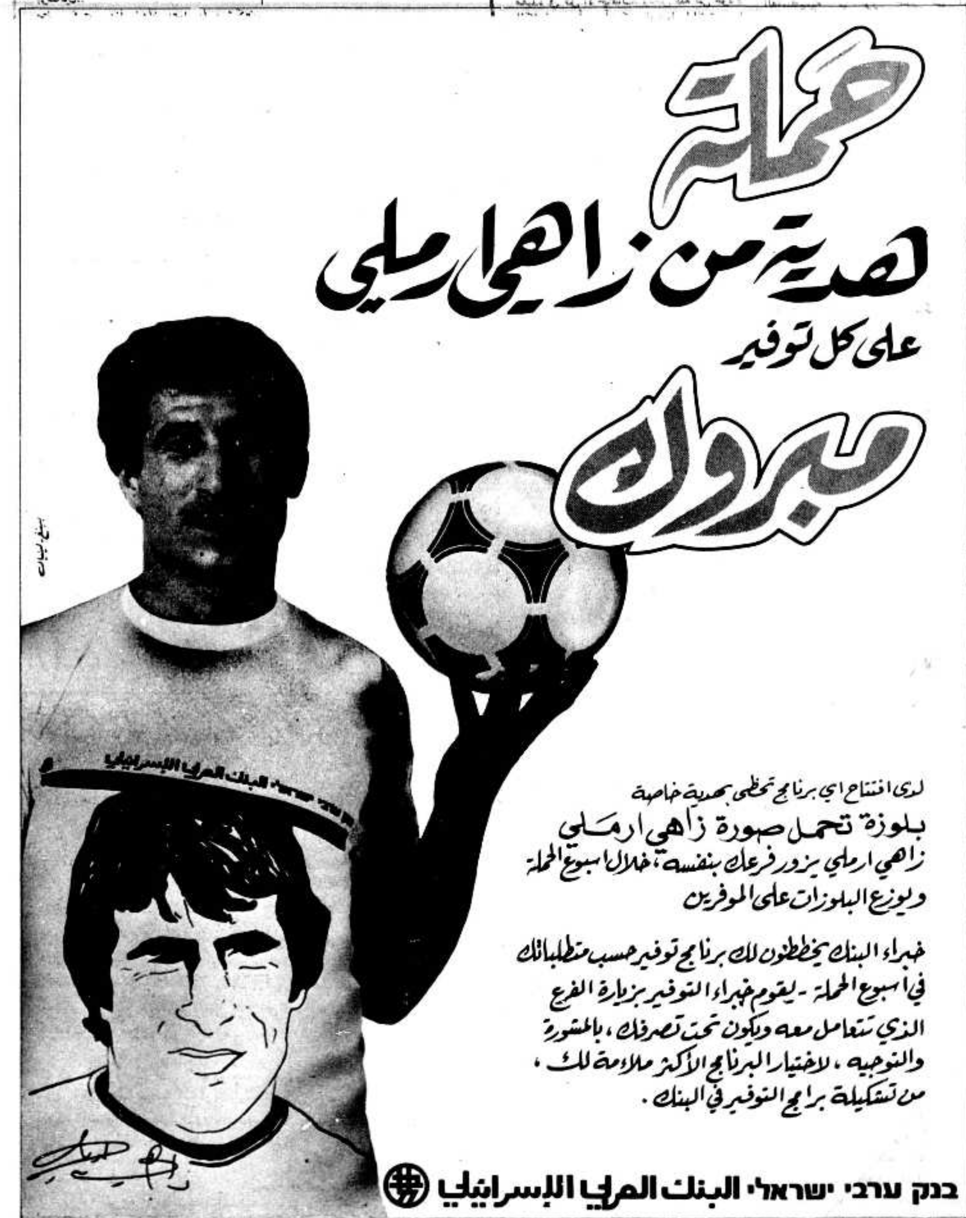
والقصائد مكرسة لقرية الشاعر جيكور ولنهر بويب الذي يخترقها وهما من معالم شعر الشاعر الرئيسية.

وقد اختار القصائد وقدّم لها وترجمها الى الفرنسية صلاح ستيتة وكاظم جهاد.

«وليمة لأعشاب البحر» رواية جديدة لحيدر حيدر

● صدر عن «دار التنوير» في بيروت رواية جديدة لحيدر حيدر تحمل اسم «وليمة لأعشاب البحر أو نشيد الموت» وتدور احداثها بين لبنان وسوريا والجزائر والعراق وقد انجزها المؤلف في عشر سنوات.

وللمؤلف روايات وقصص اخرى منها «الزمن الموحش» و«التموجات» و«الفهد» و«حكايا النورس المهاجر».





علي فودة

أقول لأطفال المدينة وداعا

الطفل المقدس

بعد لحظات سأقول لاطفال المدينة وداعا
ثم اهاجر بعدها
لا اريد قبلات الوداع من الكبار، ولا دموع الوداع،
فقبلة العناق يمكن ان تنقل
اشياء كثيرة عبر الشفاه الملوثة
اما الدموع.. فحتى التماسيح البشعة يمكن ان تذرف الدموع،
اذن لا اريد كل هذا من الكبار،
لا أريده ايتها المدينة.. لا اريده.
لانني حينما وطأت قدماي ارضك الصغيرة
فتحت لي ذراعيك بلهفة عجيبة،
وقلت : ادخل.. ايها الفلاح الطيب
وبعد دقائق معدودة
اخذ الكبار يسخرون من لكنتي الريفية.
وانت ايتها المدينة،
بعد دقائق ايضا،
انرت لي وجهي قناديل الغواية،
فانسقت وراء القوادين والقراصنة.. انا الطفل المقدس
انسقت، انحدرت الى نساتك التماثيل، انا الطفل المقدس
انحدرت، عرفت اناسا بلا قلوب، انا الطفل المقدس
عرفت، رأيت من يزنون حتى بالحجارة.
انا الطفل المقدس رأيت، جربت، خبرت اشياء كثيرة
لها مذاق الموت.
عاشرت كل شيء فيك ايتها المدينة
وما كفرت، اقسم
وما ركلت، اقسم
اكتفيت بنظرات العتاب اياما، شهورا، سنوات.
قنعت بوحدتي اياما، شهورا، سنوات.
اعتصمت بالنوم والبراءة اياما، شهورا، سنوات.
لكن القشة،
القشة التي حزت رأس العصفور، فاحزنت الشجرة،
واهاجت البحر، واطلقت المدافع والشياطين في صدري
القشة التي تجبرني ان اقول الان لاطفال المدينة وداعا،
ثم اهاجر بعدها
هذه القشة هي هؤلاء الانذال،
هؤلاء الذين تركوني في ساحة الدم وحدي
هؤلاء الذين يدفعون الكرسي من تحت حبل المشنقة،
وقالوا ان وطني عليّ باطل.
هؤلاء الذين وصفوا براءتي المعتقة بالسذاجة،
ثم وقفوا سدا بيني وبين صداقة المطر
ليعذرني الان هؤلاء
اعذروني، لا عناق بيننا، لا دموع،
وداعا ايها الاطفال، وليهاجر السنونو !

الى بوشكين

بوشكين..
مضى قيصر منذ زمان بعيد يا بوشكين،
لكن قياصرة آخرين ولدوا،
وولد معهم اتباعهم التقليديون.
اتباعهم الذين يتآمرون على الزوجات والاطفال والشعراء !
انهم الان يعدون بالعشرات يا بوشكين،
فماذا، ماذا كنت ستفعل لو عدت ثانية لترى..
ما فعلته زوجتك الحسناء بعدك،
او لتطمئن على فلاحات العالم ؟
ماذا كنت ستفعل حينما تكتشف، ان القياصرة ما زالوا على قيد الحياة
وان البيروقراطيين ينتشرون في كل طريق ومنعطف ؟
ماذا كنت ستفعل يا بوشكين والزمان ليس زمانك،
والمكان ليس مكانك ؟
ترى، هل كنت ستدعوهم الى المبارزة كما فعلت في الماضي ؟
اتقتل نفسك ثانية من اجل الكرامة والشرف، والانسان المهان ؟
ربما،
ربما تفعل ذلك ياصديقي !

انت وحدك الشاهد

يعوي، يعرج.. يعرج، يعوي
الصبيان يلاحقونه بالحجارة والضحك من مكان الى مكان
وهو يعوي، يعرج.. يعرج، يعوي
وبين الفينة والفينة يتوقف لاهثا،
فيمد لسانه الاحمر كي يلعق الدم الساخن الذي ينزف من رجله،
لكنه لا يكاد يتوقف لحظة،
حتى تنهال الحجارة، والضحكات عليه من جديد
فيعود ليعوي، يعرج.. يعرج، يعوي
«الى متى ايها الصبيان.. الى متى ؟!»
ثم استدار فجأة والشرر والدموع والحزن يتساقط من عينيه،
عقر احدهم وهو يبكي
فعاد الصبيان الى امهاتهم يشكون الجرو الاعرج

والذعر في عيونهم الصغيرة
وبلا مقدمات.. هكذا
انهمر الرصاص على «الجرو المسعور»
سقط،
لكنه قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة، بلحظة واحدة،
رفع عينيه الباكيتين الى السماء وقال :
ايها الرب الكبير، انت وحدك الشاهد،
انت وحدك الذي تعرف ما جرى.

لم تكن

لم تكن عاهرة ابدا.. كان اسمها «جميلة الفانية»
كل ما فعلته هو انها كانت تشعر بالبرد اكثر من غيرها من النساء
وكانت ترى انه هو،
هو وحده، دون بقية الرجال، نارها
صدره الفسيح حقل من الذرة تتصارع العصافير فوق عرانيسه، واسمه «عشق»،
عيناه غابات من اللوز الاخضر والعشب والبراءة واسمه «عشق»
بين حاجبيه ترقد الغيوم والامطار والاشعار، واسمه «عشق»
عشق يا عشق، كيف تقاوم المسحورة كل تلك النجوم المتساقطة
من جبينك، والظلمة من حولها تغمر العالم ؟
آه...
لم تكن عاهرة ابدا حينما اسلمته نفسها ذات ليلة عاصفة،
شهية كالبرقوقة،
طيبة كالغزالة ؟
وابدا، ابدا لم تكن عاهرة
فقط كان اسمها «جميلة الفانية».

● عن «فلسطين الثورة» ـ ١٩٨٣/٦/٢٥ ●

[هذه القصائد من مجموعة «أعواد المشانق» للشاعر الفلسطيني الشهيد علي فوده الذي استشهد في أوج معركة حصار بيروت وهو يوزع جريدة «الرصيف» وجريدة «فلسطين الثورة» التي عمل فيها].

القضايا العربية في أدب غادة السمان

[● «القضايا العربية في ادب الكاتبة السورية غادة السمان» هو موضوع رسالة الماجستير للأديبة حنان عواد (من الضفة الغربية المحتلة) التي تقدمت بها الى جامعة ماكجيل ـ مونتريال في كندا وأشرف عليها الدكتور عيسى بُلّاطة.
الفنان كريم دباح يستعرض لنا مع الكاتبة هذه الدراسة ويحاورها في منهجها]

بدأت الاطروحة بمقدمة تاريخية حول البوادر الادبية للمرأة العربية قبل غادة السمان في بلاد الشام، واستعرضت بعض الاعمال لمي زيادة وملك حفني ناصف وليلى بعلبكي وكوليت خوري ووداد سكاكيني وليلى عسيران وسلمى الحفار الكزبري.. الخ.. وتناولت المقدمة موضوع القصص والروايات التي كتبتها المرأة العربية وادرجها النقاد تحت عنوان «الادب النسائي» ويقصدون به الادب الذي كتبته المرأة ويعالج هموم ومشاكل المرأة الذاتية. ومن هؤلاء النقاد غالي شكري في مقدمة كتابه «غادة السمان بلا أجنحة».

ومن النقاد الذين تناولوا «الادب النسائي» أيضاً عفيف فراج في كتابه «الحرية في أدب المرأة» وجورج طرابيشي وقد استعرضت آراءهم في المقدمة وأجرت بعض المقابلات مع كتّاب عرب يهتمون بواقع المرأة العربية أمثال عبد الوهاب البياتي وادوار الخراط وغيرهما.

وتوقفت في المقدمة عند ليلى بعلبكي.. فقد أحدثت كتبها: «أنا أحيا» و«سفينة حنان الى القمر» و«الآلهة الممسوخة»، ضجة اعلامية.

وتناولت في المقدمة كذلك أعمال مي زيادة التي تميزت بغزارة الانتاج.

أردت من كل هذا أن اثبت انه ليس هناك تقسيمات تقوم على المدلول الجنسي للادب وانتفاء ما يسمى بالادب النسوي طالما لا يوجد أدب رجالي. فالادب هو أدب الانسان الذي يعبر عن واقع وخلجات وأحاسيس وآمال أمة من الأمم ومقياسه نجاح مضمونه وأسلوبه سواء كتبه رجل او كتبته امرأة. وان أي تقسيم غير هذا، ينمو من النظرة العاجزة السطحية للواقع الاجتماعي وتطبيقها على الواقع الادبي. وبالرغم من ان معظم ما كتبته الكاتبات المذكورات في هذه الحقبة لا يعدو كونه أدباً ذاتيا يعالج واقع المرأة في مجتمع متخلف الا أن هذا جاء متماشياً مع واقع المرحلة.

ولدى نقاشي هذا الموضوع (من خلال الدراسات والمقابلات الشخصية) تبين ان مجموعة كبيرة من النساء في لبنان يعتبرن أن الحرية الجنسية هي الوسيلة الاولى لتحرير المرأة.. وذلك لأن الرجل بنظرهن يملك حريته ويملك جسده في حين المرأة لا تملك هذا بل هي مقيدة في كل الاتجاهات. ولكن قلة من هؤلاء الكاتبات برأيي أدركن الرابط الحقيقي ما بين دور المرأة وعلاقاتها بجميع الأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ان الثورة الجنسية بمفردها ما هي الا استلاب لشخصية المرأة وليس تأكيداً لحريتها. وقد أدركت هذا غادة السمان بالنهاية حيث قالت: ان أي ثورة جنسية لا تلتقي مع الثورة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لا تحقق مدلولها وغاياتها، وقالت: ليست المرأة هي المستلبة فقط بل أيضاً الرجل في ظل هذا المجتمع.. لذلك، كما قالت، فان عليهما ان يقوما بالتغيير الاجتماعي معاً..

بعد المقدمة قمت بدراسة كل ما كتبته غادة السمان وركزت على انتاجها القصصي. وقد اخترت لأطروحتي الحقبتين اللتين تمتدان من الـ ٦١ حتى الـ ٦٧ (عام هزيمة حزيران) ومن ٦٧ ـ ٧٥.

في المرحلة الاولى تناولت دراسة كتب غادة التالية: «عيناك قدري»، وهو مجموعة قصصية تتناول فيها الكاتبة ملامح من تجربتها الذاتية في الغربة، وبكلام آخر: تجربة الفتاة الشرقية في التعرف عن الاطر الاجتماعية، الذاتية والعامة، من خلال تجربتها في الوطن العربي واوروبا. ويؤدي الرجل دورا كبيرا في التأثير على بطلات القصص وتسييرهن.. فالرجل والحب يعتبران ركنين أساسيين للمرأة.. وانعدامهما يعني اختلال التوازن..

وفي مجموعتها الثانية «لا بحر في



● غادة السمان ●

بيروت» تصور الكاتبة غادة السمان على لسان بطلاتها الضياع والاستلاب في شخصية المرأة. ويبدو تأثرها بالتيار الوجودي.

وفي مجموعتها الثالثة «ليل الغرباء» (١٩٦٦) تتابع غادة السمان تصوير معاناتها الذاتية وجولات الألم والمرارة التي عايشتها في الغرب. ويبرز من خلال القصص أيضاً محاولاتها المستمرة لعقد المقارنة بين اوروبا والعالم الثالث من حيث دور المرأة في العلاقات العامة والجنسية. وقد وقعت غادة من خلال هذه المقارنات ببعض التناقضات والتعميمات التي غالبت الصواب في بعض الاحيان.

وقد بدت في هذه المجموعة بعض ملامح التفهم السياسي الساذج للقضية الفلسطينية كما برز الحنين الى الوطن (دمشق) بشكل قوي.

أسلوب الكاتبة في هذه الحقبة مليء بالرموز والصور والحركية والتيارات الشعورية التي تعكس الواقع النفسي للكاتبة والتي بدورها أيضا تعكس جانبا من الواقع الاجتماعي للمرأة.

والملاحظ ان بطلات القصص كن يتكلمن بلغة «الأنا».

والملاحظ أيضاً ان بطلات غادة ينظرن للحياة بأوجهها المتعددة من خلال موقفهن من الرجل أو موقف الرجل منهن، فمن خلال الرجل تنظر البطلات الى الحياة السياسية والايديولوجية والثقافية.. الخ. ويلاحظ ان العناوين التي اختارتها غادة في مجموعاتها الثلاث، انما تعكس التمزق النفسي للمرأة العربية مثل قصص «المواء» و«ليل والذئب» و«عذراء بيروت».

OOO

وقد كتبت غادة السمان في المرحلة الثانية (٦٧ـ٧٥) مجموعتها الاولى «رحيل المرافىء القديمة» وتعني بها رحيل المعاناة الذاتية. والمرافىء: الايمان بالرجل والحب. وقد اعتبر النقاد هذا الكتاب بداية مرحلة جديدة في كتابات غادة السمان وقال عنه غالي شكري في كتابه «غادة السمان بلا اجنحة» «انه رحيل وولادة»، ومن هنا بيّن انه ليس هنالك علاقة بما تكتبه غادة السمان وما يكتبه سواها من الكاتبات لانها دخلت مرحلة تجاوزت إطاره ما يسمى بالأدب النسائي.

ولدى دراستي لهذه المجموعة القصصية (رحيل المرافىء القديمة) لاحظت التطور في الفن والمحتوى الفكري الذي طرحته غادة السمان. وقد كان لهزيمة حزيران انعكاس وتأثير على الكاتبة شأن الكثير من الكتاب العرب، ولذلك سميت بعض القصص بقصص حزيرانية لأنها تعكس الواقع السياسي بعد الهزيمة.

لقد أدركت غادة السمان في معظم قصص هذه المجموعة ثلاثة عناصر أساسية حرمت المرأة من مناقشتها: الجنس والدين والسياسة. ولكن غادة أدركت هذه العناصر المحرمة وصرخت بأعلى صوتها وركزت عليها، وخاصة موضوع الجنس نظراً لما له من حساسية خاصة في مجتمعنا الشرقي.

وبالرغم من التغيير في المضمون والمحتوى عند غادة بعد عام ٦٧.. الا ان هذا لا يعني انها قد كرّست جميع كتاباتها للهزيمة وانما تابعت كتاباتها الذاتية والانسانية.. ففي عام ٧٣ أصدرت كتاب «حب» وهو يعبر عن خلجات المرأة في علاقاتها الانسانية وقد ارتفعت الكاتبة بمفهوم الحب وحاولت التركيز عليه كثيراً. وبرز المحتوى نفسه كذلك في كتابها: «أعلنت عليك الحب».

ثم تأتي أول رواية كتبتها. وكان ذلك العام ١٩٧٥ بعنوان «بيروت ٧٥» وهي تصوير لحال بيروت الاجتماعي والسياسي في تلك المرحلة ـ بداية الحرب الاهلية..

وتشير الرواية الى بعض المدلولات الاجتماعية الخاصة بالوطن العربي فالأخذ بالثأر والتفاوتات الطبقية، والانحلال الخلقي.. ووضع المرأة، والمعاني المغلوطة للشرف. وتنتهي بكوابيس تشير لاستمرارية المشاكل في المجتمع العربي، وهي المشاكل التي ظهرت في الرواية اللاحقة «كوابيس بيروت».

تصور «كوابيس بيروت» أوضاع لبنان في ظل الحرب الاهلية، التي كانت غادة شاهدة عيان لها. ويلاحظ تقريباً التشابه الحرفي بين الواقع و«كوابيس بيروت» وقد أجادت غادة في وصف الابعاد المختلفة، الطائفية وصور العنف والدم الخ.. وقد وزعت غادة أحداث الحرب الاهلية على شكل كوابيس تبلغ حوالي ١٤٦ كابوسا نشرتها في الصحف البيروتية ثم جمعتها في كتاب واحد عام ١٩٧٦.

نشرت غادة بعد ذلك سلسلة من الكتب (المقالات والقصص) تحت عنوان: «الاعمال غير الكاملة» وقالت في مقدمة الكتاب الاول (وهو بعنوان «زمن الحب الآخر»): «كان اولى لهذه المجموعة ان تكتب بعد موتي لكنني رأيت، وبسبب الحرب الاهلية، أن اسجلها الآن خوفاً من الضياع. وأنا أومن بأن اعمال البشر تبقى دائماً غير كاملة..»

وهذه السلسلة تحتوي حتى الان، أحد عشر كتابا، أذكر منها «الجسد حقيبة سفر» و«السباحة في بحيرة الشيطان» و«اعتقال لحظة هاربة» و«الرغيف ينبض كالقلب» «مواطنة متلبسة بالقراءة» و«حضارة انذار داخل رأسي» و«ختم الذاكرة بالشمع الاحمر». تبرز في هذه السلسلة العناوين



● حنان عواد ●

الغريبة والثقافة الواسعة للكاتبة وتجربتها في الحياة وغزارة الانتاج.

OOO

●● أين موقع غادة من الحركة الادبية العربية؟

● بالرغم من العناصر المتشابهة بين ما كتبته غادة وكاتبات أخريات مثل صوفي عبدالله وخناثة بنونه (تونسية) وليلى بعلبكي وحميدة نعنع ونوال السعداوي.. فأنه يبقى لغادة المميزات الخاصة في مسيرة الحركة الادبية والتي تتلخص فيما يلي:

● الجرأة في التعبير واستمرارية العطاء دون توقف.

● امتداد المواضيع ورحابتها وانطلاقتها من الذاتية الى الموضوعية الاجتماعية وخاصة بعد عام ٦٧ التي برزت في «رحيل المرافىء» و«بيروت ٧٥»، و«كوابيس بيروت».

● ثقافة الكاتبة وسعة اطلاعها.

● الاسلوب المتميز وخصوصيته والبحث عن اللفظ المناسب والغريب والتي تعد انعكاسا لشخصية الكاتبة نفسها.

● المواجهة وخوض مواضيع تحتاج الى ابعاد ومفاهيم عميقة للانسان، على الصعيدين الفكري والتطبيقي.

● ولكن يؤخذ على غادة افتقارها لمعرفة التيارات الفكرية الاساسية في العالم المعاصر ودور هذه التيارات في تحليل وكشف المشاكل الاجتماعية للانسان العربي.

● وبالرغم من الملامح القومية في فكر غادة الا ان هذه الملامح لم تكن متبلورة بشكل عميق أو مكثف.

●● ما هو المنهج النقدي الذي حللت على أساسه أعمال غادة السمان؟

● اعتمدت على التقسيم التاريخي، أي انني جزأت أعمال غادة الى مراحل لأن ذلك يساعد في القاء الضوء على تطور غادة. ويضع العمل الادبي في السياق الاجتماعي للاديب. فمن خلال التفاعل بين الاديب وبين البيئة يمكن فهم هذا الادب وهذا الاديب. وقد واجهتني صعوبة خاصة في هذا المجال: اذ كانت غادة قد نشرت كتباً انتهت من كتابتها قبل عشر سنوات.

وبخصوص المضمون فقد انتهجت الاسلوب التحليلي ازاء أدب غادة، ويبدو هذا من خلال العنوان العام للاطروحة: «القضايا العربية في أدب غادة السمان». أي أنني وضعت الاهداف التي توختها غادة تحت مجهر العلاقات الاجتماعية والسياسية السائدة في العالم العربي في المرحلة المعينة. وبهذه المناسبة أشير الى أنه من الصعب حصر كل ما كتبته غادة في منحى أدبي واحد ووحيد.

●● ألا تعتقدين بأن مشكلة غادة السمان والعديد من الكتاب العرب أنهم سيصابون في نهاية الامر بالاحباط أو اليأس والعدمية، اذا لم يفهموا بأن التغيير يتم فقط بتغيير البنى التحتية للمجتمع، أي تغيير النظام الاقتصادي وبالتالي الاجتماعي والحقوقي الخ.. وأن واجب الاديب والحالة هذه، التسريع، أدبيا، في انضاج وعي الطبقات الشعبية المؤهلة لاجراء التغيير المطلوب؟

● اوافقك الرأي على ان غادة السمان ككاتبة لا تتفهم الأسس الاجتماعية على حقيقتها. تظل قاصرة النظرة اذا بقيت.. وقد نوقشت مسؤولية الاديب في أكثر من مجال.. وحتى غادة ناقشتها في كتابها: «كوابيس بيروت». ووجدت في النهاية أن الكتابة والمعركة الاجتماعية لا تنفصلان، خاصة في مرحلتنا الحاضرة. ومثال على ذلك كتابنا الفلسطينيون: غسان كنفاني ويحيى يخلف ورشاد ابو شاور وعلي الخليلي وغيرهم..

ان الالتزام بالنسبة للاديب هو خدمة أهداف الاغلبية ومعارضة مصالح الـ ٥٪ ومقاومة القهر والتخلف والأمية.. والتغيير يحتاج بالطبع الى زمن..

ان محاولة تطبيق هذا المنطق على ما كتبته غادة، نرى أنها بالرغم من محاولاتها للتعاطف مع الطبقة الكادحة والقاء الضوء على أوضاعها المرهقة الا أن هذا التعاطف كان تعاطفاً رومانسياً منطلقاً من منظور برجوازي معتمداً على مظاهر خارجية مسطحة، شاهدتها الكاتبة وعلّقت عليها.. شأنها في ذلك شأن الكثيرين من الكتاب الذين يخوضون المعركة من خلال الكأس والمقهى!! ومن هنا فقد أدخلت غادة بعض التعميمات والاحكام اللاعلمية في تحديد العلاقات بين الطبقات الشعبية والبرجوازية. ولكن غادة أشارت الى ان العلاقات البرجوازية مصطنعة بينما العلاقات بين الفئات الشعبية متينة وصادقة. وهذا تعميم يحتاج الى دراسة أعمق لطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة من منظور طبقي تفصيلي، باعتماد الاسس التي تقوم عليها هذه العلاقات.

وقد تنبأت غادة بأن الطبقة الكادحة ستثور يوماً لتحل محل الطبقة المستغلة.. لكنها لم تستطع ان ترسم السبيل للمستقبل، أو لم تستطع أن تستوعب أفق المستقبل.

●● من هو الاستاذ الذي أشرف على اطروحتك في جامعة ماكجيل؟

● هو البروفسور عيسى بُلّاطه، من القدس، ويحتل الان مركز نائب الرئيس في جامعة ماكجيل بكندا. والبروفسور بلاطة هو المتخصص الوحيد في مادة الادب العربي [illegible] وسيشرف كذلك على رسالة الد[illegible] التي اعدّها في موضوع «صورة المرأة في الرواية الفلسطينية».

قصص موجزة جداً

للكاتب الهنغاري : اشتفان أوركين

● اشتفان أوركين كاتب هنغاري شهير، لُقّب بـ «سيد المفارقة». ولد في العام ١٩١٢ وتوفي في ١٩٧٩. يعد من اكثر كتّاب بلاده نجاحاً في فترة الستينات والسبعينات. درس الكيمياء ونال فيها شهادة مهندس. أدى خدمته العسكرية مع الجيش الهنغاري خلال الحرب العالمية الثانية، فقضى اربع سنوات أسيراً في معسكر اعتقال، حيث انعكست هذه التجربة على اعماله بشكل ظاهر. ساخر الروح. لاذع. ابتكر نوعاً من المفارقة الكوميدية أسماها «قصص في دقيقة واحدة». ترجمت اعماله الى إثنتي عشرة لغة، في ثلاثين طبعة. تُرجمت القصص المنشورة هنا عن اللغة الهنغارية مباشرة.

أبناؤنا

● كان هناك ارملة فقيرة لها ولدان وسيمان ويافعان. أحدهما، وهو الاكبر، كان يشتغل على احدى السفن، التي انطلقت على الفور في رحلتها الاولى الى المحيط الهادىء. لا يوجد من بيننا بما حدث وما لم يحدث له، لأن السفينة اضاعت مسارها في البحار.

بقي الاصغر في البيت. لكنه في احد الايام، عندما ارسلته أمه الى «الصيدلية التي تقع في البناية السابعة» لجلب الدواء، لم يعد الى البيت ثانية، وضاع اثره الى الابد.

حدث هذا في الواقع. ولكن في الحكايات اعتاد ان يكون للنساء الارامل ثلاثة ابناء. والابن الثالث هو الموفق دائما

□

البيت

● كان عمر البنت الصغيرة اربع سنوات فقط. فلا بد ان تكون ذكرياتها مضببة. وحينما أرادت الأم ان توقظ فيها الشعور بالتغيير الذي يفضي الى المستقبل قادتها الى سياج الاسلاك الشائكة. ومن بعيد ارتها القطار.

ـ ألا تفرحين ؟ هذا القطار يأخذنا الى الوطن.

ـ وماذا يحصل عند ذاك ؟

ـ عند ذاك سنكون في البيت.

سألتها الطفلة :

ـ ما ذاك، الذي تسمينه البيت ؟

ـ ذلك الذي سكنا فيه من قبل. وماذا يوجد هناك ؟ـ هل تتذكرين الدب الصغير ؟ وربما عرائسك ايضا ما تزال هناك ـ ماما ـ سألت الطفلة ـ أهناك في البيت حراس ايضا ؟ـ لا، ليس لهم وجود، هناك.

عندئذ سألت البنت الصغيرة : هل يمكننا الهرب من هناك ؟

□

بارس، الله معك

● كانت حقيبتي ثقيلة ومع ذلك حملتها حتى شارع «ايكول». واستقليت سيارة اجرة من هناك. وقلت للسائق :

ـ الى المحطة الشرقية.

كان لي متسع من الوقت، وسيكون مزعجا لو انتظرت في محطة القطار، فقلت للسائق :

ـ اعود الان الى الوطن، الا تشرب معي كأس الوداع ؛

قال السائق : املك نصف معدة. لذلك فإن كأسا واحدة من النبيذ الابيض لا تضرها.

قال السائق : اعرف مكانا مناسبا. [رفعنا الانتخاب، وشربنا النبيذ بجرعة واحدة]. وطلب هو كأسا ثانية، وخلال انتظارنا سأل :

ـ الى اين تسافر ؟

ـ الى بودابست.

ـ اي بلد تلك ؟

بلاد المجر ـ مع الالمان ام ضدهم ؟

ـ مع الالمان.

ـ ليس الافضل.

قلت حتى ولا قطرة.

جاء النادل بالنبيذ.

قال السائق بعد تأمل :

ـ يجب ارسال الوزراء الى الجبهة.

ـ بالتأكيد. هذا ما اعتقده.

دفعنا الحساب، وانطلقنا. ثم حمل حقيبتي الى سلم المحطة، ومدّ يده مصافحا، وقال :

ـ اعفيت من الخدمة بسبب معدتي.

ـ انت محظوظ.

ـ ألم تشك حضرتك من مرض ؟

ـ كلا.

ـ لا بأس ـ مواسيا ـ خلال شهرين سنقضي على الالمان.

ـ آمل ذلك.

ثم قال السائق :

ـ ربما سنلتقي مرة اخرى.

ـ لا احتمل تصديق ذلك.

ـ عندئذ سنشرب كأسا ايضا.

ـ اعتقد ذلك.

ـ الى اللقاء.

ـ الى اللقاء.

□

القدر

● في مكان ما من احد المزارع الصغيرة في سهل المجر الكبير، تعيش عائلة، قوامها أب، أم، وطفلان. كلهم مولعون بأكل الكعك. اذا تسنى للأم وقت كاف، واذا شاءت ان تفرحهم، شوت لهم الكعك في صينية كبيرة.

وفي احدى المرات، وضعت مبيد الحشرات السام بدل الطحين في العجينة. لم يكن مذاقه اسوأ. التهموا الكعك وامتلأت بطونهم. وفي الصباح، مات الاربعة، الأب، الأم، والطفلان. ثم دفنوا في اليوم الرابع. وبعد ذلك جاء جميع الاقارب، إضافة الى الجيران القريبين والبعيدين، الى المأتم لتأدية الواجب. شربوا النبيذ الرخيص، وتذوقوا معه قليلا من الكعك المتبقي. فمات الجميع دون استثناء.

لم تكن سيارات الاسعاف، والطبيب، وحاملو الناقلة والسائق، في عجلة من امرهم. هزوا رؤوسهم بتساؤل وداروا حول هذا العدد من الموتى، وقبل ان يعودوا، تناولوا بعضا من الكعك، وشربوا معه قليلا من النبيذ.

السائق، وحده، لم يشرب النبيذ، لأن ليس في مقدوره ذلك، بحكم عمله، اما الكعك، فلم يرغب فيه. لكنه لف ما تبقى في الصحن، هناك، بجريدة، ووضعه على المقعد الذي بجانبه لكي لا يذهب سدى، وفكر ان من المفيد أخذه الى احد ما.

وهو الآن يحمله.

□

بودابست

● في ساحة «كالفن» اندفع الباص نحو الشجرة. فجأة توقفت جميع القاطرات في المدينة. كلها توقفت، حتى القطار الصغير المعروض في واجهة مخزن لعب الاطفال. عم الصمت. وفيما بعد خشخش شيء ما لم يكن سوى جريدة يومية كنستها الريح معها. ثم طوتها للجدار. صار الصمت اكبر.

بعد ثماني دقائق من انفجار القنبلة، انطفأ الضوء، وسكتت على الفور آخر اسطوانة في الراديو. مرت ساعة قبل ان تصفر صنابير المياه، ثم لم تجر قطرة من الماء. صارت اوراق النباتات جافة كالصفيح. عمود الاشارة اعلن الضوء الاخضر للمرور، لكن قطار «فيينا» الاخير ليس بامكانه الوصول كافيا لسيره حتى الصباح.

خلال شهر واحد امتلأت المتنزهات بالاعشاب.. نما الشوفان في رمال ساحات لعب الاطفال، وفي الوقت نفسه جفت المشروبات على رفوف الحانات. كل المواد الغذائية، جميع مخازن المصنوعات الجلدية، والكتب في المكتبات، اكلتها الفئران. الفأر حيوان يتكاثر بسرعة. في استطاعته ان يلد خمس مرات في السنة. بعد وقت قصير، غمرت الشوارع بالفئران كرصيف متماوج الوحل يشبه المخمل. احتلت البيوت المستأجرة بأسرتها، ومن المسارح كراسيها. دخلت دار الاوبرا ايضا، التي كانت (ترافياتا) قد اعتلت خشبة مسرحها آخر مرة. عندما قضمت الفئران آخر وتر في كمان، كان لذبذباته كلمة وداع بودابست.

ولكن، في اليوم التالي، وعلى احجار البيت المهدم قبالة دار الاوبرا تماما، ظهرت قصاصة ورق كتب عليها :

«تتعهد زوجة الدكتور «فارشانيه» بإبادة الفئران، لكل من يأتي بشحم للمصيدة».

□

[عن مجلة «الكرمل» العدد الثامن ـ ١٩٨٣]

اذا نجحت الحكومة في تمرير قانون التحكيم الالزامي
تصبح اسرائيل سجناً كبيراً

*** ماذا يعني هذا القانون الفاشي ؟ كيف يجب مقاومته * هل يعرف العمال فعلاً أخطاره على مكان عملهم ولقمة عيشهم ؟!***

بقلم: بنيامين غونين

[«الاتحاد» ـ في يوم الاحد الماضي ٧/٢٤، جرى في اللجنة التنفيذية للهستدروت بحث هام جداً حول القانون الفاشي الذي اقترحته غئولا كوهن (حزب «هتحيا» الفاشي) وتقرر بمعارضة كتلة الليكود معارضة هذا القانون ومقاومته. وقد القى مندوب الجبهة، بنيامين غونين، كلمة شاملة حلل فيها اخطار القانون واهدافه ننشر الجزء الاساسي منها فيما يلي لما تحمله من معلومات قيمة حول هذا الموضوع ينبغي ان يعرفها كل عامل :]

لقد كان مهما ان نسمع اقوال مندوب الليكود، فكتور شماي، حول قانون التحكيم الالزامي في هذه الجلسة لنستشف منها مرة اخرى المعلومات عن حقيقة الاهداف الكامنة وراء هذا القانون الفاشي الخطير. لقد تساءل شماي بكل صراحة ـ «بأي حق تناقش هذا القانون في اللجنة التنفيذية للهستدروت ؟ فنحن دولة دمقراطية تحكمها الكنيست. وهناك تسن القوانين. فما دخلنا» ؟.

ان هذه الاقوال تظهر حقيقة العقلية الفاشية المتحكمة في ممارسات حكومة الليكود. فهو يريد، وبحجة الدمقراطية، حرمان قيادة الهستدروت هذه من حقها في مجرد المناقشة والاعتراض على قانون فاشي جاء عمليا ليفرغ الهستدروت من محتواها ويقطع دابر امكانيات النضال النقابي للعاملين. من هنا فان طرح القانون يتمشى تماما مع هذه السقلية. ولكن ما يهمنا هنا هو موقف الهستدروت من هذا الطرح.

لقد قامت الحكومة، عمليا، برمي القفاز الينا في الهستدروت. ودعتنا الى حلبة الملاكمة مستهدفة توجيه الضربة القاضية، الينا. وانا اقترح ان تستجيب الهستدروت للدعوة. اقترح ان نعلن اضرابا يشل الاقتصاد تماما وان نقيم مظاهرة عمالية جبارة امام الكنيست نهز فيها البلاد طولا وعرضا. فيجب ان نرد على الحرب التي اعلنتها الحكومة بحرب اخرى تقودها الهستدروت. وليس هناك ما يجب ان نخشاه. فاذا لم يعمل العمال لن تعمل المصانع والورش ولن يكون انتاج ولا ارباح. اذا لم يعمل العمال لن يكون هنالك ما تفعله الادارات. وهنا يكمن سر قوة العمال.

من هنا فان العلاقات بين العمال واصحاب العمل يجب ان تقوم على اساس هذا الاعتبار. وفي نزاعات العمل يجب ان يكون واضحا وبكل حزم ان للعامل حقوقا متساوية مع صاحب العمل في المفاوضات. وبشرط ان لا يمس ذلك حرية العاملين في النضال النقابي.

● اساس البلاء

اين يكمن اساس البلاء.. الذي بحجته يحاولون اليوم فرض التحكيم الالزامي ؟ انهم يقولون : العمال يكثرون من الاضرابات ؟! العمال مسؤولون عن ضعضعة علاقات العمل ؟!

واضح ان هذا كذب وتزوير. ان السبب الوحيد لضعضعة علاقات العمل هو السياسة الاقتصادية الكارثية سياسة التضخم المالي وتخفيض مستوى اجور العمال وحياتهم. وطبيعة علاقات العمل الرأسمالية حيث يعمل صاحب العمل، وحلفاؤه الحاكمون، كل ما في وسعهم لاستغلال العاملين. ان استمرار هذه السياسة يضع علامة سؤال كبيرة على اتفاقيات العمل كلها.

من هنا فان قيام العاملين ولجان العمال باعلان الاضراب او اي شكل من اشكال النضال الطبقي الاخرى هو حق ودفاع عن النفس. وما جاء قانون التحكيم الالزامي الا ليسلبهم هذا الحق.

● مراقبة على من ؟

حتى لو حاولنا النقاش حول هذا القانون بمنطق اصحابه فانهم يزعمون ان هناك حاجة الى تشديد المراقبة والجهود لمنع الفوضى في علاقات العمل والاضرابات. ونحن نسأل : بأي حق هذه المراقبة ؟ فهل هناك اية مراقبة على اصحاب العمل ورؤوس الاموال ؟ هل هنالك مراقبة على الارباح او على الاسعار ؟

ولنأت الى نصوص القانون نفسه. انه يتحدث عن تحكيم الزامي، اي منع الاضرابات واجبار العمال على القبول برأي المحكمة مهما كان الحكم، وذلك في كل مجالات العمل الحيوية. ويعدد هذه الخدمات الحيوية : المستشفيات والعيادات وكل ما يتعلق بعمل الاطباء والممرضات، المدارس ورياض الاطفال وكل ما يتعلق بعمل المعلمين والمرشدين، المواصلات البرية والجوية والبحرية وكل عمل مرتبط بتشغيل هذه الاعمال (من عامل النظافة حتى الميكانيكي والحمال والخ..) وكل اعمال الانتاج والخدمات التابعة للحكومة، الوقود والغاز وكل ما يرتبط بانتاجه او تحميله او تسويق، الكهرباء والماء وكل ما يرتبط بالاعداد والتسويق، العمل في مصانع وشبكات الامن وغيرها من الخدمات الحيوية التي تقرها الوزارة او الكنيست.

واضح من هذه القائمة ان الحديث يجري عن الغالبية الساحقة من مجالات العمل.. ما عدا مصانع ورق التواليت الذي تعتبره نحن حيويا جدا في وجه حكومة كهذه.

وماذا تعد الحكومة لمن يضرب عن العمل في المجالات المذكورة اعلاه ـ السجن لمدة ستة اشهر ودفع غرامة باهظة. انهم يريدون تحويل اسرائيل الى سجن كبير. وكنت اقترح عليهم ان يضعوا لافتة بهذا المضمون على بوابة مطار اللد.

والامر الاخير الذي يجب ان يلفت النظر في هذا القانون هو هوية مقترح القانون ـ عضو الكنيست غئولا كوهن المعروفة بمواقفها المعادية للعرب وللعاملين وللدمقراطية.

ان كل ما تقدم يؤكد ان المقصود بهذا القانون هو توجيه ضربة قاضية للحريات النقابية. والسؤال هو : ماذا يفعل قادة العمال، منظمتهم النقابية الاساسية ـ الهستدروت في مواجهة هذه الضربة ؟

الاعتذار..

انه لأمر مخجل ان نقف عند هذا الموضوع ولدينا انتقادات كبيرة جدا على الهستدروت. بل ان قيادة الهستدروت تتحمل قسطا جديا من المسؤولين عن هذا الوضع الذي وصلنا اليه. والسبب هو السياسة غير المكافحة التي اتبعتها حتى اليوم وفي زمن كل حكومات اسرائيل.

ان المكان الوحيد في العالم الذي قامت فيه النقابات بمنع ما نسبته ٥٠ ـ ٧٠٪ من الاضرابات العمالية هو اسرائيل. وهذا في الوقت الذي توجد فيه احدى أكثر الحكومات عداء للعمال والطبقة العاملة والتي حققت رقما قياسيا في استخدام انظمة الطوارىء الانتدابية لاصدار اوامر عمل الزامية ضد العمال (٨٠٪ من الاوامر التي صدرت منذ قيام الدولة صدرت في عهد الليكود).

لقد جاء الوقت لان تحدد النقاش مع هذه الحكومة وتحدد النضال على انه نضال طبقي. ان هذه حكومة معادية للعمال ومعادية لكل الشعب بسياستها العدوانية. ويجب ان نتعامل معها على هذا الاساس «وان نكافحها لا ان نعتذر لها كما فعل يروحام ميشل، سكرتير عام الهستدروت، حين اخذ يدافع عن نفسه قائلا ـ «ونحن لسنا معارضين للدولة»

اننا نعرف ان هناك من يحاول توريط ميشل وكل الهستدروت في النقاش ضد الحكومة والدولة. يخلطون بشكل متعمد بين الامرين. نحن نعتقد انه من اجل ان لا تكون معارضة للدولة يجب ان تكون معارضة حقيقية للحكومة. ونحن نستغرب فعلا كلام ميشل هذا. يقول لليكود : يا رفاق ! هاتوا ٧ اعضاء كنيست وسأسن القوانين الاجتماعية التي تريدونها لمصلحة العمال ! اي كلام هو هذا بل اية نكتة هي هذه ؟ اهكذا يكون العمل على سن قوانين اجتماعية ؟! اتنتظر فعلا ان يعطيك الليكود شيئا ؟! ان السبيل الوحيد لاخذ الحقوق هو النضال. واعضاء الليكود ليسوا رفاقا. فالقضية ليست شخصية ابدا. انها قضية طبقية من الدرجة الاولى. ويجب الا تغطى التناقضات الايديولوجية بالغمغمة والتمويه.

لقد عدت بالامس من الخليل حيث اشتركت في مظاهرة «سلام الآن». ان كل واحد يستطيع ان يرى بعينه كم من المليارات انفقت على الاستيطان الكولونيالي هناك. انا واثق بان هذه الاموال تضيع هباء لان الاحتلال سيزول حتما. فكم من المشاكل الاجتماعية والنقابية والتعليمية كان يمكن حلها بتلك الاموال.

ان من لا ينظر الى القضية بهذا الوضوح لا يستطيع ان يقدم بديلا عن هذه السياسية.

● عودة الى الاطباء

لقد كان واضحا لنا ان هذه الحكومة تعد لتوجيه ضربتها القاضية من زمان. حذرنا هنا من على هذه المنصة في زمن اضراب العال وكذلك في زمن اضراب الاطباء. ولكنكم ذهبتم ووقعتم اتفاقا خطيرا على أكتاف عمال العال ووقفتم موقفا مخجلا معاديا للعمال في اضراب الاطباء. وعليكم ان تستخلصوا العبرة فلا تقعوا مرة اخرى.

ان قانون التحكيم الالزامي جاء مرحلة اخرى في تطبيق نظرية جابوتنسكي الذي تتوجه الى النضال العمالي باتجاه ـ «لنكسرهم». وعلينا ان نرد بالنضال الطبقي الذي لا يعرف السكوت او التراجع. فلنقرر ان العمال يرفضون العمل اذا لم يسقط قانون التحكيم الالزامي.



● «لتلغ العبودية في اسرائيل» ـ هكذا هتف المتظاهرون في حيفا (٨٣/٦/٢٢) تضامناً مع اضراب الأطباء. وأما قيادة الهستدروت فوقفت يومها مع الحكومة وأصحاب العمل ●

نائب سكرتير الهستدروت يحذر العمال من «المبالغة في الاضرابات» !!

● تل ابيب ـ لمراسلنا النقابي ـ احتج النقابي الجبهوي بنيامين غونين، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، بشدة يوم الثلاثاء الماضي، على «التحذيرات» المعادية للعمال التي اطلقها نائب السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، امس الاول الاثنين، والتي حذر فيها العمال مما أسماه «المبالغة في الاضرابات».

وقال غونين في استجواب شفهي لكيسار خلال اجتماع سكرتارية الدائرة النقابية ان تصريحاته هذه تعتبر دعما لحكومة «الليكود» في مساعيها لسن قانون التحكيم الالزامي. لقد كان المبرر الاساس لحكومة الليكود في اقتراح هذا القانون الفاشي هو بالضبط ما قاله كيسار : «المبالغة في الاضرابات».

وتساءل غونين : ألا يعتقد كيسار ان هذا التصريح يتناقض مع قرار اللجنة التنفيذية للهستدروت الرافض لقانون التحكيم الالزامي ؟

وقد رد كيسار بقوله : ان ما نشر في الصحف ليس دقيقا. فاجابه غونين : هل الفهم من هذا انك تنفي ذلك التصريح ؟ فاجاب كيسار بكل وضوح : لا انفي.

ومن جهة اخرى طالب غونين الهستدروت باعلان موقفها ضد نوايا الحكومة فرض ضريبة على التعليم الثانوي والتأمينات الاجتماعية.

الصناعيون والهستدروت يتفقون على العمل بالتوقيت الصيفي

● تل ابيب ـ سيتوجه رئيس اتحاد الصناعيين في اسرائيل، ايلي هوروفيتس، الى اعضاء الاتحاد لبدء العمل بالتوقيت الصيفي في المعامل والمصانع اعتبارا من اول آب ٨٣. هذا ما صرح به المتحدث بلسان اتحاد الصناعيين، ايلي لنيادو.

ويأتي هذا التوجه في اعقاب الاتفاق الذي عقد، يوم الثلاثاء الماضي، بين الهستدروت وبين اتحاد الصناعيين، حيث اعلن رئيس الدائرة النقابية، يسرائيل قيسار، اثر الاتصالات التي جرت بين الهيئتين في الاسبوع الاخير، ان الهستدروت تنظر بعين الرضى للعمل بالتوقيت الصيفي والى الاتفاقات التي عقدت بهذا الاتجاه بين ادارات المصانع وممثلي العمال.

وقد قررت اللجنة المنسقة في قسم النقابات المهنية في اعقاب الطلبات بهذا الموضوع... ان باستطاعة العمال والادارات في كل مكان عمل، ان يقدموا ـ باتفاق متبادل ـ موعد بدء العمل في فترة الصيف.

رسائل العمال

يحظر على العرب اطلاق اللحية ولبس النظارات

بينما كنت جالسا في محطة الباص في ايلات، احاطني شخصان وطلبا مني ابراز هويتي، فاعطيتهم اياها. ولما تأكدا من شخصيتي، وعرفا اني عربي امراني بأن اركب معهما واقتداني الى مركز الشرطة. وهناك ادخلاني غرفة مظلمة واجبراني على خلع ملابسي حتى الداخلية منها. ثم دخل الغرفة رجل بدين يحمل عصا، ثم اجلسوني وربطوا يدي بالكلبشة، وبدأوا في استجوابي على الشكل التالي : لماذا تلبس بنطلون «شورط»؟ ثم انتقلوا الى استفزازي عن طريق توجيه مثل هذه الاسئلة : هل تريد ان نظن انك يهودي يا ايها العربي القذر ؟! وهل تدخن الحشيش؟ وعندما اجبت بالنفي انهال صاحب العصا علي وهو يطلب : قل نعم. قل نعم! وانا اصر : لا.. لا.

ثم طلبوا مني ان اشتغل عميلا لديهم، فاجبتهم ان الموت أسهل من تلبية طلبهم. ثم جاؤوا بالماء ورشوه على بدني وبدأوا «بوجبة» جديدة من الضرب المبرح، قبل ان يطلقوا سراحي.

انني اتساءل اين يوجد نظام في العالم يحاسب الانسان على لباسه او شعر ذقنه، ويقتاد الناس من الطريق لينكل بهم ؟

زيدان روحي زيدان.
ـ عبلين ـ

٨٠ ألف شخص يصابون في حوادث العمل سنوياً في البلاد

● القدس ـ جاء في مذكرة قدمت للمدير العام لمؤسسة التأمين الوطني، داني عوزيئيل، ان حوادث اصابات العمل تصل الى ٨٠ الف في السنة منها ٣٢٠٠ اصابة تصيب اصحابها بالعجز.

وما يلفت النظر ليس فقط عدم اتخاذ تدابير وقاية لخفض نسبة الاصابات في العمل وحسب وانما ايضا «التآكل» الذي يصيب مخصصاتهم وتعويضهم عن عجزهم وعدم مقدرتهم على مواصلة اعمالهم بصورة طبيعية. ففي الوقت الذي دفعت فيه مؤسسة التأمين الوطني، في السنة الماضية مبلغ ٩٩٩ مليون شيكل لـ ١٢٤٠٠ مصاب ـ يتضح انه في السنة المالية ٨٢ ـ ١٩٨٣ سجلت المعطيات «تآكلا» في المخصصات التي دفعت للمصابين في حوادث العمل بنسبة ٢٪ . وقد دفعت مؤسسة التأمين الوطني مبلغ ٥٧٥٠ شيكل شهريا للمصابين بعجز و ١١٢٥٠ شيكل شهريا للارامل والايتام الذين فقدوا معيلهم في اصابات العمل.

وقد قام مندوب الجبهة في سكرتارية الدائرة النقابية للهستدروت، بنيامين غونين، يوم الثلاثاء الماضي باثارة هذا الموضوع في الدائرة مطالبا قيادة الهستدروت بان تعمل على منع هذا الغبن واتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهته.

حقوق المعلمين

أيها العاملون اعرفوا حقوقكم

اصدرت قائمة المعلمين المستقلة (ش) في نقابة المعلمين في الناصرة بيانا تعرض لـ «أمور مهمة جرى عرضها وبحثها في لقاءات لجان العمل لمدارس الناصرة مع مسؤولي مركز نقابة المعلمين وقسم القوى البشرية في وزارة المعارف في الناصرة».

وقد اورد البيان معلومات هامة عن حقوق المعلمين لتعريف المعلمين بها والمطالبة بتحقيقها ننشرها فيما يلي لاطلاع معلمينا:

● في العلاقة مع وزارة المعارف

١ ـ يظهر ان المطالبة بتحقيق توصيات عتسيوني ستستمر سنوات اضافية بفضل «نشاط نقابتنا» الا ان جانبا من التوصيات المرتبطة بأستكمال المعلمين بدأ تحقيقه تدريجيا. فيحق للمعلم المستكمل الحصول على تخفيض ٢ ـ ٤ حصص، اسبوعيا من وظيفته وذلك بالنسبة لعدد ساعات الاستكمال. كما تعاد له مصاريف السفر ونصف قسط الجامعة. اما الذي يواجه مشاكل في ذلك فيمكنه ان يتوجه الى السيد يتسحاق آسا المسؤول عن الاستكمال في نقابة المعلمين في تل ـ ابيب.

٢ ـ يحق للمعلم الحصول على منحة استكمال في راتبه اذا اشترك في عدد من دورات الاستكمال يبلغ مجموع ساعاتها ٤٥٠ ساعة، او في دورة واحدة مركزة ساعاتها ٣٥٠.

٣ ـ يحق للمعلم الحصول على ثلاث منح استكمال كحد اعلى في راتبه.

٤ ـ يحق للمعلم علاوة «تشعب» (فصل): (أ) اذا علّم ثمانية صفوف مختلفة في مدرسته (ب) اذا علّم لغة في أربعة صفوف (ج) اذا عمل في ثلاث مدارس منفصلة. ويحق له علاوة واحدة فقط.

٥ ـ يحق للمعلم علاوة تأهيل «اذا عمل ثلث وظيفة او اكثر في تدريس موضوع من المواضيع الاتية: طبيعة، زراعة، رسم، أشغال، رياضة، تدبير منزلي، موسيقى.

٦ ـ يحق للمعلم ان ينال كلا العلاوتين «تشعب» و«تأهيل»، اذا كانت تنطبق عليه الشروط المذكورة، وعليه ان يملأ النماذج الخاصة بذلك في أول السنة.

٧ ـ اذا اضطر معلم الى تقليص وظيفته لاسباب خاصة، ثم طلب بأكمال الوظيفة في سنة اخرى يجب تحقيق ذلك.

٨ ـ لا يحق لاي مسؤول في ادارة المعارف تقليص وظيفة معلم لأي سبب كان بدون موافقته.

٩ ـ معلمة غير مؤهلة ولها أقدمية ١٥ سنة او أكثر من حقها ان تتفرغ من العمل يوما في الاسبوع على حساب وزارة المعارف للاشتراك في دورة تأهيل بدون المساس براتبها.

١٠ ـ معلمة مؤهلة ينقصلها موضوع واحد للتأهيل، على ان لا يكون لغة عربية او علم نفس، يحق لها التأهيل بزيارة المفتشين.

١١ ـ معلمة غير مؤهلة بأقدمية ٢٠ سنة عمل تنال في السنة القادمة راتب معلمة مؤهلة.

١٢ ـ اذا تم تجميع ١٥ معلمة غير مؤهلة يرغبن في الاشتراك في دورة تأهيل مركزة في الناصرة فالسيد يتسحاق آسا تعهّد بأقامة الدورة المركزة، ولذلك يتوجب على المعلمات اللاتي يرغبن في الالتحاق بدورة تأهيل ان يطلبن ذلك من سكرتير الفرع وبسرعة.

● في العلاقة مع النقابة:

١ ـ تم هذه السنة توزيع الدفعة الأولى من تجهيزات غرف المعلمين على المدارس وقد غبنت حقوق مدارس منطقة الناصرة، وستعوض المدارس عن ذلك في السنة القادمة بتزويدها ببرادات وغير ذلك، وعلى لجان العمل والمعلمين ان يطالبوا بحقهم في ذلك.

٢ ـ يحق للجان العمل في كل مدرسة طلب مساهمة الفرع المالية في نشاطات لجنة العمل، حفلات للمعلمين او رحلات وغير ذلك، على ان يتم ابلاغ الفرع بذلك مسبقا.

٣ ـ يتوجب على لجان العمل ابلاغ الفرع في أول كل سنة مدرسية عن مشاكل العمل لمعلمي مدارسهم خاصة اذا كان اكتظاظ في احد الصفوف.

٤ ـ يحق لكل معلم الاشتراك في «صندوق الاستكمال» (كيرن هشتلموت) وعندها يخصم من راتبه ٤.٢٪ وتدفع الادارة مقابل ذلك ٨.٤٪ النقابة تطالب بأن تكون حصة المعلم، وذلك لمدة ست سنوات، يشرح المعلم بعدها لسنة استراحة يتسلم فيها شهريا ثلثين راتبه الكامل وعليه ان يشترك في دورة استكمال في تلك السنة تشتمل على ٤٥٠ ساعة او بمعدل ٦ ساعات اسبوعيا، وتعادله مصاريف الجامعة او الدورة، وتحسب له اقدمية في الراتب والتقاعد ويحفظ له مكان عمله. واذا اشترك في صندوق الاستكمال فترتين متتابعتين يحق له في المرة الثالثة الحصول على المبلغ الذي تجمع له من الفوائد وغلاء المعيشة دون استكمال. ويمكن للجان العمل الحصول على نماذج هذا الصندوق من بنك مساد لتوزيعه على المعلمين لتعبئتها.

● في العلاقة مع مساد:

١ ـ يحق للمعلم الحصول على قرض من مساد لشراء او بناء بيت في حدود ٤٥ الف شاقل وبفائدة ٢٥٪ فقط كما يحق له الحصول على قرض لتصليح البيت بقيمة ٢٥ الف شاقل وبالفائدة نفسها وتعطى الاولوية في هذه القروض للذين يتسلمون رواتبهم عن طريق مساد او يوفرون في صناديق التوفير فيه.

٢ ـ يحق للمعلم الحصول على قرض من مساد على حساب «ضريبة العضو» بقيمة خمسة آلاف شاقل.

٣ ـ يحق للمعلمين الذين اشتركوا في توفير «حوف تخليق» او «منوف» وانهوا الفترة الاولى، وواصلوا التوفير ان يحصلوا على قروض حساب التوفير بفائدة مخفضة.

٤ ـ يشكو المعلمون العرب من التمييز ضدهم في الحصول على القروض، ويدعي ممثلو بنك مساد انهم يعاملون المعلمين بصورة صحيحة، ولذلك على المعلم ان لا يتنازل او يسكت عن حقه في اي قرض او تسهيلات تعطى للمعلمين عن طريق مساد. واذا واجه اي غبن فعليه ان يتوجه الى لجنة العمل والنقابة في ذلك.

٥ ـ لم تنجح حتى الآن في فتح فرع لبنك مساد في الناصرة، او في ان يرسل البنك موظفا بشكل دائم الى بنك العمال في الناصرة لتسهيل معاملات المعلمين، ونحن ندعو جمهور المعلمين الى مساندتنا في هذا الطلب.

٦ ـ سيستعاض عن بطاقة «متام» في السنة القادمة ببطاقة «اشموروت» وهي شركة تابعة لنقابة المعلمين وسيتمكن كل معلم من الحصول على البطاقة من بنك العمال وتخدمه مثل بطاقة فيزا وويسرا كارت»، كما يمكنه شراء كل ما يلزمه من حاجيات من معظم الشركات الكبرى في البلاد، والتي سيعلن عنها، بشروط وتسهيلات لم ينلها سابقا على حد قول النقابة.

اوائل حزيران ١٩٨٣

استنكـــار

باسم أهالي ومجلس عيلبون المحلي نستنكر ، وبشدة ، الجريمة المروعة التي ارتكبتها قطعان الفاشية في ظل الاحتلال البشع بحق طلاب كلية الشريعة في مدينة الخليل . ونطالب بالكشف عن المجرمين حالاً وإنزال أقصى العقوبات بهم ، كما ونطالب بنزع سلاح المستوطنين اللذين يسرحون ويمرحون في شوارع مدن وقرى الضفة بحرية مطلقة بلا رادع ولا رقيب ، حفاظاً على أرواح الأبرياء .

رئيس مجلس عيلبون المحلي
يوسف سرور

استنكـــار

باسم أهالي ومجلس الطيبة المحلي نستنكر المذبحة التي وقعت في كلية الشريعة في مدينة الخليل والتي قامت بها قطعان الفاشية في ظل الاحتلال وبحماية القوانين العسكرية التي فرضت على أهلنا في المناطق المحتلة .

اننا نطالب بوقف ونزع سلاح المستوطنين وغيرهم الذين يجوبون الشوارع ومدن وقرى الضفة وذلك حفظاً لأرواح الأبرياء .

رئيس مجلس الطيبة المحلي
عبد اللطيف حبيب

قداس وجناز الأربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

ميخائيل أنطون شقحة

وذلك في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم السبت ٨٣/٧/٣٠ في كنيسة مار يوسف الاكليريكية في الناصرة . آل الفقيد يرجون الأهل والأصدقاء والمعارف مشاركتهم القداس واعتبار هذا بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكـم اللـه مكروهاً بعزيز .

للتاريخ وللاعتبار : عن واحد من مواقفنا المبدئية المثابرة والمخلصة

«الاتحاد» ، منذ اليوم الأول وبلا أي تردد ، شجبت الانشقاق والمنشقين والمتدخلين ودافعت عن وحدة واستقلالية منظمة التحرير بقيادة عرفات على قاعدة قرارات المجلس الوطني الفلسطيني

كانت «الاتحاد» أول صحيفة وطنية ناطقة باللغة العربية التزمت بـ «الموقف الاعلامي البناء» ، الذي دعت اليه اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. في بيانها الأخير الصادر في تونس في ١٩٨٣/٧/٢٥

أيها القارىء الكريم ، في الداخل والخارج !

اخترنا أن نخصص هذه الصفحة ، من عدد نهاية الاسبوع الذي بين أيديكم ، للعودة ونشر مقاطع من افتتاحيات «الاتحاد» ومواقف وتصريحات قادة حزبها بشأن ما حدث في «فتح» ومع سوريا . لقد رأينا ان نعود الى هذا النشر ، أولاً ، لفائدة قرائنا في الخارج الذين لا يقرأون سوى عدد يوم الجمعة من «الاتحاد» . وثانياً ، لأننا نعتز بأننا كنا الصحيفة ، الناطقة باللغة العربية التي لم تحد ، منذ اليوم الأول وباستمرار ، عن «الالتزام بالموقف الاعلامي البناء» الذي دعت اليه اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيانها الصادر في تونس يوم ٨٣/٧/٢٥ . ونحن لم نكتف بهذا الالتزام بل ناشدنا جميع الصحف الوطنية ان تحذو حذونا . وبسبب موقفنا المسؤول هذا ، الواضح كل الوضوح ، ظهرت أوساط صهيونية في اسرائيل (وصبيانها) تحاول ان تعيب علينا هذا الموقف الذي أصبح الآن الموقف الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات .

من دير ياسين الى بيروت شعب حي لا يموت

● جانب من المظاهرة الجبارة التي اشترك فيها ٣٠ ألف مواطن فلسطيني من اسرائيل في مدينة الناصرة في ٨٢/٧/٣١ إحتجاجاً على العدوان الاسرائيلي الوحشي على الشعبين الفلسطيني واللبناني في العام الماضي . (صورة خاصة بـ «الاتحاد») .

طوبي: افشلوا رهان حكام اسرائيل والاستعمار والرجعية على تنمية الاحتراب في صفوفكم

● حيفا ـ لمراسلنا في المناطق ـ «من مواقعنا الخاصة هنا، من موقع كوننا جزءا لا يتجزأ من شعبنا، ومع خفقة القلب الواحد، ومن منطلق حقنا كشركاء في المعركة من اجل السلام العادل الذي يتطلع اليه شعبنا هذه البلاد، فاننا نرفع صوتنا وندعو اخوتنا في المناطق المحتلة وفي جميع اماكن التواجد الفلسطيني وفي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى افشال رهان حكام اسرائيل والاستعمار الامريكي والرجعية العربية على تنمية الاحتراب الداخلي». بهذه الكلمات اطلق توفيق طوبي نداءه باسم كافة الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل تعقيبا على الانباء التي تتناقلها الوكالات حول الخلافات داخل حركة التحرير الفلسطينية (فتح).

وكان نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي عضو الكنيست عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة يتكلم في المهرجان الشعبي الضخم الذي عقد في بيت الصداقة في الناصرة، مساء الخميس الماضي، بدعوة من الحزب الشيوعي في الناصرة وقطاع الخط.

واضاف : اننا ندعو الى عدم السماح باعادة الحركة الوطنية الفلسطينية القهقرى.. الى عهود الاحتراب الداخلي والتصفيات الجسدية. وندعو الى حل الخلافات بالنقاش وبالحوار الدمقراطي وبالحفاظ على الوحدة الوطنية الديمقراطية كالحفاظ على بؤبؤ العين، في وجه الاحتلال والمعتدين. ان هذه الوحدة الوطنية الدمقراطية هي الوحدة المتمسكة بحقوق الشعب العربي الفلسطيني، المعادية للاستعمار الامريكي والمتحالفة مع صديق الشعوب وسندها الاتحاد السوفييتي.

ان هذه الوحدة الوطنية الدمقراطية، التي لها اليوم قواعدها المجربة، تشمل جميع القوى الوطنية وهي الالتزام بمشروع فاس وبقرارات الدورة الـ ـ ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني والالتفاف حول قيادة م.ت.ف. ، برياسة الاخ ياسر عرفات، هذه القيادة التي افشلت بشجاعة وحكمة حتى اليوم مخططات المعتدين المحتلين واكسبت قضية الشعب العربي الفلسطيني المزيد من الدعم والتأييد والاحترام.

(«الاتحاد» ٨٣/٦/٥)

ڤلنر: وحدة منظمة التحرير واعادة التلاحم الفلسطيني السوري هي مصلحة حقيقية للشعب الفلسطيني وسورية

● مقاطع مما جاء على لسان النائب الجبهوي ماير ڤلنر في اجتماع شعبي عقد في نادي الحزب الشيوعي الاسرائيلي في تل ابيب في ٨٣/٧/١٣ :

● «ضد م.ت.ف.» أم «ضد سورية» ؟

وانتقل النائب ڤلنر، الى تحليل الاحداث الاخيرة في م.ت.ف. ، عمليا في منظمة «فتح» والعلاقات بين م.ت.ف. وسورية : «نحن نقيم هذه الامور بشكل موضوعي، بدافع المسؤولية نحو موضوع السلام العادل ووضع حد للاحتلال».

احيانا يقولون لنا ان «موقفنا ليس واضحا»، لاننا لسنا ضد سورية او م.ت.ف. . وحسب رأينا ليس لاية جهة مصلحة موضوعية في هذا الخلاف، فهو ليس لصالح منظمة التحرير او سورية او الشعب الفلسطيني.

اولا ـ الخلاف هو في «فتح»، التنظيم المركزي من بين المنظمات التي تؤلف م.ت.ف..

بدأ الخلاف بعد الخروج من بيروت وبعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. فقد قام عرفات بتعيين قائدين عسكريين جديدين في لبنان. وكان هذا التعيين بداية الخلاف. فقد اتهموه بانه عينهما بدون موافقة الجميع، وان هذين القائدين لم يثبتا جدارتهما في ايام حصار بيروت.

اذن، كان هذا خلافا على الدمقراطية وعلى قيادة جماعية. لكن الخلاف توسع الى نقاط اكثر جوهرية : فقد بدأ ابو موسى بتوجيه الاتهامات الى عرفات بسبب محادثاته مع الملك حسين، ونسب اليه انه ينوي قبول «برنامج ريغن» الذي ينكر قيام دولة فلسطينية مستقلة والذي يهدف الى جعل الضفة الغربية اقليما اردنيا. لكن لا اساس لهذه الاتهامات.

ما زال ياسر عرفات متمسكا بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي تتبنى برنامج بريجنيف للسلام والتي ترى في م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد والمفوض للشعب الفلسطيني ويطالب باقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب اسرائيل في حدود ١٩٦٧.

● اولا ـ دولة
وبعدها ـ اتحاد كونفدرالي ●

ان م.ت.ف. تقبل بمبدأ الاتحاد الكونفدرالي مع الاردن لكن فقط بعد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، والتي تقرر بشكل مستقل وذي سيادة علاقاتها مع الاردن. لان هناك منطقا في هذه الفكرة : مليون فلسطيني يعيشون في الاردن، والحدود المشتركة هي مع الاردن. من هنا ليس في هذه الفكرة اي خطأ.

«وفي المباحثات التي كانت بيننا وبين قادة م.ت.ف. ، وعلى رأسهم ياسر عرفات في شتاء السنة الماضية» ـ روى ڤلنر ـ «قال عرفات لنا بوضوح ـ قلت للملك حسين، انني لن اعطي لاحد الصلاحية للتحدث باسمنا».

ان وضع م.ت.ف. ليس بسيطا بالطبع. فالمنظمة مؤلفة من ١٣ تنظيما لكل واحد وجهات نظر سياسية وفكرية مختلفة. وبالاضافة الى الاحتلال الاسرائيلي بمساعدة امريكية فعالة، هناك ضغوط اخرى، كالدعم المالي السعودي، والضغوط السياسية السورية. ومن هنا فالقرارات الايجابية والصحيحة التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني بصورة موحدة هي انجاز بالغ الاهمية.

هناك في داخل م.ت.ف. وفي البلاد وفي الاراضي المحتلة من يعبر عن تأييده لعرفات والذين ينتقدون سورية بشدة. هؤلاء يدعون ان سورية تريد «بيع كل شيء للامريكيين». وهذه الادعاءات ليس لها اساس. فقد رفضت سورية وترفض صفقة «كامب ديفيد» والسياسة الامريكية في الشرق الاوسط. وعندما يسألوننا، اذا كنا الى جانب عرفات او الى جانب سورية، نجيب ان القضية ليس كذلك، وانما القضية هي وحدة كل هذه القوى.

من الممكن ان يصعب على كثيرين فهم هذا الموقف لأن «ابو موسى» و «ابو صالح» غدا في الماضي يساريين. وبالمناسبة ان ابو صالح اصدر منشورا يندد بالاتحاد السوفييتي وذلك خلال حصار بيروت. لكن المهم ان الاثنين يعارضان قرارات المجلس الوطني الفلسطيني المذكورة وهذا امر خطير، حتى اذا كان هناك اساس لانتقاداتهم بصدد قيادة جماعية في م.ت.ف. . فالمحافظة على الوحدة في داخل م.ت.ف. وبين م.ت.ف. وسورية ـ هي مصلحة الشعبين الفلسطيني والسوري وهي مصلحة النضال من اجل سلام عادل وثابت والذي هو مصلحة اسرائيل ايضا ●.

الخندق الواحد

ان حرصنا على استقلالية كل حركة وطنية وكل تنظيم وطني وعلى عدم التدخل في شؤونه الداخلية هو في مستوى حرصنا على استقلالية حركتنا نفسها وعلى عدم التدخل في شؤوننا الداخلية. وهو حرص هائل كما يعلم الناس اجمعين .

لقد تعاملنا ونتعامل مع الحركات الوطنية خارج بلادنا على هذا الاساس السياسي. ولا نتعامل الا مع الممثلين الرسميين لهذه الحركات ولهذه التنظيمات. شجبنا ونشجب كل عمل انقسامي، مهما تكن دوافعه، في داخل اي تنظيم وطني.

اننا نريد ان نحل قضايا شعوبنا لا ان نتلهى باحقاد قديمة او جديدة. لقد رفضنا، وسنرفض في المستقبل ايضا، ان ننجر وان نجر شعبنا الى متاهات يتمنى عدونا ان ننجر فيها. اننا لا نعيش في فراغ ولن نسمح لعيوننا ان تتجاهل، ولا حتى في المنام، وجود هذا العدو الذي هو عدو السلام، عدو اليهود والعرب على السواء. ونقترح على غيرنا من الوطنيين ان يفتح عيونه كما نفتحها.

هذا ونحن نعرف، معرفة التجربة الاليمة، ان الذي «يأكل الضربات ليس كالذي يعدها». ولذلك نود ان نقول لاخوتنا جميعا هنا، في اسرائيل وفي المناطق المحتلة، ان ما يجوز من صراخ للذي يتلقى الضربات لا يجوز لنا ولهم. فمن المستفيد، هنا ؟ نعم هنا ؟ من العدو هنا، نعم هنا وفي كل هذه المنطقة ؟

(«الاتحاد»)
(من الافتتاحية ٨٣/٦/٢٤)

وحدة الصف : امتحان شعب وقيادة !

عبر النداء الصميمي، الذي وجهه الى الشعب الفلسطيني وقيادته ، المهرجان الافتتاحي لمؤتمر جبهة الناصرة الدمقراطية والقائد الشيوعي والجبهوي العريق، توفيق طوبي، عن اسمى مشاعرنا واعمق خبرة اكتسبناها خلال اروع نضال اثار اعجاب العالم كله بما حققه من منجزات. هنا ـ نعم هنا ـ وعلى رأسها هذه الشجرة الباسقة من الرسوخ، بقامات تناطح السحاب، في ارض الوطن : شجرة نمت واخضرت اغصانها، جيلا جيلا، على ما يشبه العدم او ما اريد ان يكون، لنا، عدما !

«نستحلفكم بشهداء دير ياسين وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا ان تصونوا وحدة الصف الوطنية. نستحلفكم ان تعملوا على حل الخلافات، دائما، بالحوار الدمقراطي» ـ ارتفع الهتاف من ناصرة الجبهة ! «ندعو اخوتنا، في المناطق المحتلة وفي جميع اماكن التواجد الفلسطيني وفي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الى افشال رهان حكام اسرائيل والاستعمار الامريكي والرجعية العربية على تنمية الاحتراب الداخلي» ـ هتف توفيق طوبي «من خفقة القلب الواحد ومن منطلق حقنا بصفتنا شركاء في المعركة من اجل السلام العادل».

اننا ابعد الناس عن الوهم بان هذا الامر مصيري، المحافظة على وحدة الصف الوطنية، من الممكن تحقيقه بالاستحلاف وبالاستنخاء وبالتبشير ! ولكننا نود ان نقول لجميع الوطنيين المعنيين، ومن موقع اقسى وامر تجربة.

اننا اكثر الناس شكا بحقيقة ومرامي الايدي السوداء التي تعمل في الخفاء لتفجير الخلافات في الصفوف الوطنية مهما تكن الشعارات التي تطلق دفاعا عن نهج الشقاق.

قديما انتبهنا الى ان «صبغة اليود». هذا الدواء الشافي للجراح، يصبح سما قتالا اذا وضع في غير موضعه، في العين مثلا ! ولذلك نهتف : ايها الوطنيون المخلصون انتبهوا الى موقعكم والى انكم لا تتحاورون في فراغ !

ان الاخوات، الفلسطينيات واللبنانيات، اللواتي اوقفن بصدورهن اقتتال الاخوة في بعلبك بالامس، قد فعلن ذلك باسم امهاتنا واخواتنا نحن هنا ايضا.

اولئك نحن. وهذا هو طريقنا. وبه استطعنا ان نجنب هذا الشعب مختلف الالغام الموضوعة في طريقه حتى استطاع ان يسير الى امام مطمئنا الى مستقبله والى قيادته هذه !

(من الافتتاحية ٨٣/٦/٦)

استقلالية القرار الفلسطيني

كان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، اليهودي العربي ، من أوائل الأحزاب الشقيقة في تأييد استقلالية القرار الفلسطيني ـ تأييداً مثابراً وحازماً . لقد رفضنا الخيارات الاستسلامية والخيارات الوهمية من مثل «الخيار المصري» و «الخيار الاردني» الخ. ووقفنا ، مبدئياً وسياسياً ، مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة الأخ ياسر عرفات في السعي لتحقيق السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل القائم على الدعائم الصلبة التالية ، غير القابلة للنقض والمساومة : جلاء الاحتلال الاسرائيلي (عسكرياً وسياسياً وإدارياً واستيطانياً) عن جميع المناطق المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ، الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وبقيادته الشرعية الوحيدة م.ت.ف. وبحقه في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وبحق اللاجئين الفلسطينيين في الاختيار بين العودة الى وطنهم وبين قبول التعويضات ، بموجب قرارات الأمم المتحدة ، وأقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف. وعاصمتها القدس العربية ، الى جانب دولة أسرائيل في حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين بموجب قرارات الامم المتحدة .

***

لقد مهر حزبنا هذا الموقف بتوقيع أعلى هيئاته : مؤتمرات الحزب ومنها آخر مؤتمر حيث أيدنا برنامج السلام الاسرائيلي الفلسطيني المذكور أعلاه وعلى اعتبار أنه الأساس في تحقيق السلام العادل والشامل بين اسرائيل والعالم العربي ، وبجلاء الاحتلال الاسرائيلي عن جميع الأراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ وعلى رأسها هضبة الجولان السورية كلها .

وليس سراً أننا ، على أساس هذا الموقف المبدئي والمثابر ، التقينا مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة الأخ ياسر عرفات ورحبنا بقرارات مؤتمر فاس الاخير وبقرارات المجلس الوطني الفلسطيني وبالنشاط السياسي واسع النطاق الذي قامت وتقوم به م.ت.ف. ، بقيادة الأخ ياسر عرفات ، في هذا السبيل .

ولقد رأينا ، الآن ، ان نعود على هذا التاريخ المستمر ، والذي لا حيدة فيه من جانبنا ، لسببين رئيسيين : الاول : أننا لاحظنا وجود بعض الشخصيات والتيارات الفلسطينية ، في اسرائيل وفي المناطق المحتلة ، التي تتظاهر بتأييد قيادة ياسر عرفات ولكنها ، في الوقت نفسه ، لا تؤيد سياسته وبرنامجه لتحقيق السلام الاسرائيلي الفلسطيني . إنها تؤيد ، بالفعل ، المواقف السياسية التي تجهر بها الأوساط الفتحاوية المنشقة عن قيادة ياسر عرفات . وهناك ، بالطبع ، ذلك الفريق «الآخر» الذي يتوهم انه يستطيع الاصطياد في الماء العكر في اتجاه السياسات الاردنية والأمريكية التصفوية .

الثاني : ان مواقف بعض المنشقين في «فتح» عن قيادة ياسر عرفات ومواقف بعض الصحف والشخصيات البعثية السورية ، توضح لنا ان الخلاف لا يقتصر على خلافات «تنظيمية» . بل هو ، في الأساس ، خلاف سياسي مع النهج السياسي الذي قررته م.ت.ف. بقيادة ياسر عرفات وتعمل على تنفيذه . ومن ذلك بعض مواقف «أبو موسى» ومقال في صحيفة «تشرين» الدمشقية ،وأقوال جاءت لوزير الدفاع السوري ، مصطفى طلاس ، في أثناء زيارته الأخيرة في مدينة طرابلس الشمال .

بعض مواقف «أبو موسى» هي رجعة مأساوية الى الماضي السحيق ، ماضي المزاودة غير العقلانية بالمرة على «سعر السمك وهو لا يزال في البحر» .

ومقال «تشرين» الذي ، باسم الوحدة العربية وباسم الماضي ، يحاول كاتبه ان ينفي عن الشعب الفلسطيني الوجود القومي المستقل وان ينفي عنه ، تبعاً لذلك ، حقه في ان يقرر مصيره ويتخذ قراره المستقل ـ القرار الفلسطيني .

وأقوال مصطفى طلاس عن «حتمية الحرب» مع اسرائيل «في هذا الجيل وفي الأجيال القادمة» . لماذا «في الأجيال القادمة» أيضاً ؟ ألأن «العرب عاجزون» ؟ إننا لا نعتقد ذلك . وقد أثبت الصامدون الفلسطينيون واللبنانيون والسوريون في بيروت المحاصرة ، أنهم ، إذا أرادوا ، غير عاجزين .

إن بيغن وشمير وآرنس وشارون وإيتان ، هُم هم الذين يريدون ان يستمروا في العدوان الاسرائيلي الى الأجيال القادمة وان يحولوا هذا النزاع الى نزاع «حتمي» . إنهم هُم هُم ، ومن قبلهم الحكام المبائيون والمعراخيون ، الذين رفضوا قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ورفضوا كل يد ممدودة اليهم لتحقيق سلام إسرائيلي فلسطيني عادل وعقلاني . وهُم هم ، الآن ، الذين يخططون لعدوان جديد .

لقد تعلم الشعب العربي الفلسطيني ، عبر أطول وأقسى تجربة ، ان أية مزاودة على أمانيه العادلة تؤدي ، حتماً ، الى تفويت فرص السلام العادل عليه والى إنقاذ أعدائه من ورطاتهم المتكررة .

دعونا وندعو ، الى صيانة وحدة «فتح» و م.ت.ف. والى إرجاع وتعزيز الوحدة الاستراتيجية بين م.ت.ف. وسوريا . رفضنا ، ونرفض ، الانجرار الى ما يريده حكام اسرائيل وبعض صبيانهم العرب من «إعلان الحرب» على سوريا ولكننا في الوقت نفسه ، شجبنا ونشجب أي عمل انشقاقي في «فتح» و م.ت.ف. وأية معركة مشبوهة ، ضد قيادة ياسر عرفات القائمة على نهج سياسي واضح المعالم نؤيده وندافع عنه لأنه نهجنا السياسي في القضية الفلسطينية في الوقت نفسه . شجبنا ونشجب كل محاولة ، من أية جهة جاءت للانتقاص من دور م.ت.ف. القيادي والتمثيلي وكل محاولة لفرض التراجع السياسي على م.ت.ف. عن نهجها السياسي الواضح والمثابر والذي هو المضمون الفعلي والناصع لشعار «استقلالية القرار الفلسطيني» .

لقد عشنا ، مع هذا الشعب ، أطول وأقسى تجربة حتى وصل الى هذا النهج الذي كان ، منذ اليوم الأول ، نهجنا ولم نحد عنه ولن نحيد .

هذا هو موقفنا المسؤول . وما من موقف لنا ، نعم نعم ، إلا كان مسؤولاً .

(من الافتتاحية ٨٣/٧/١٤)

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد

دليل الاتحاد

الجمعة ٧/٢٩

التلفزيون الاسرائيلي

- ٥،٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
- ٥،٣٢ ـ الفيلم العربي «العشاق». بطولة: مديحة كامل واسامة خلقي ورفيق السبيعي
- ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
- ٨،١٥ ـ البرنامج الاخباري ـ «الاسبوع مفكرة احداث»
- ٩،١٥ ـ الفيلم الاجنبي «المتمرد». بطولة: بول نيومان وجورج كنيدي
- ١١،١٥ ـ موسيقى كلاسيكية
- ١١،٣٠ ـ اخبار

التلفزيون الاردني

ـ قنال ٣ ـ

- ٦،٢٠ ـ كوسموس
- ٧،٢٠ ـ استراحة المساء
- ٧،٣٠ ـ برنامج ديني
- ٨،٠٠ ـ اخبار (بالعربية)
- ٨،٣٠ ـ التقرير الاسبوعي
- ٩،٠٠ ـ المسلسل العربي اليومي
- ١٠،١٥ ـ منوعات غنائية

ـ قنال ٦ ـ

- ٧،٠٠ ـ اخبار (بالفرنسية)
- ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعبرية)
- ٨،٠٠ ـ اخبار (بالعربية)
- ٨،٣٠ ـ امر لا يصدق
- ٩،٠٠ ـ المجلة التكنولوجية
- ٩،١٠ ـ عائلة كينغ
- ١٠،٠٠ ـ اخبار (بالانجليزية)
- ١٠،١٥ ـ فالكون كريست

السبت ٧/٣٠

التلفزيون الاسرائيلي

- ٦،٠٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
- ٦،٠٢ ـ الصديق وقت الضيق
- ٦،٣٠ ـ مجلة الفن
- ٧،٠٠ ـ اخترنا لك
- ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
- ٨،٣٠ ـ بنسون
- ٩،٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
- ٩،٣٠ ـ رياضة
- ١٠،٣٠ ـ تمثيلية «حكاية روث»
- ١١،٣٥ ـ وابن وشوستر
- ١٢،٠٠ ـ اخبار

التلفزيون الاردني

ـ قنال ٣ ـ

- ٥،٥٠ ـ صور متحركة
- ٦،١٠ ـ غزاة من الفضاء
- ٦،٣٠ ـ عالم عجيب
- ٦،٥٥ ـ مغامرات جون سيلفر
- ٧،٢٠ ـ استراحة مساء
- ٧،٣٠ ـ الحياة والصحة
- ٨،٠٠ ـ اخبار (بالعربية)
- ٨،٣٠ ـ المسلسل العربي اليومي
- ٩،٣٠ ـ مؤسساتنا
- ١٠،٠٠ ـ فيلم عربي

ـ قنال ٦ ـ

- ٦،١٠ ـ قرية فوق الغيوم
- ٧،٠٠ ـ اخبار (بالفرنسية)
- ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعبرية)
- ٨،٠٠ ـ اخبار (بالعربية)
- ٨،٣٠ ـ م.أ.ش.
- ٩،٠٠ ـ برنامج الترفيه الاسبوعي
- ١٠،٠٠ ـ اخبار (بالانجليزية)
- ١٠،١٥ ـ مهرجان افلام السينما

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									■
٢								■	
٣					■				
٤				■		■			
٥							■		
٦			■	■					
٧				■		■			■
٨		■		■				■	
٩					■				

إعداد: عصام فارس ـ باقة الغربية

الكلمات الافقية

١ ـ قبيلتان عربيتان تحاربتا في حرب البسوس
٢ ـ مدينة عربية
٣ ـ مدينة اردنية ـ عكس طماع
٤ ـ اصلح الثوب ـ اقارب
٥ ـ مدينة في اسرائيل ـ إله
٦ ـ عمر (معكوسة) ـ كاتب فرنسي
٧ ـ جدها في مقاربه ـ عملة اجنبية
٨ ـ من مواد البناء (معكوسة)
٩ ـ من قرى محافظة الخليل ـ ما يسعى الفلسطينيون اليه

الكلمات العمودية

١ ـ شاعر عباسي
٢ ـ جزيرة رهيبة لن تنساها
٣ ـ الاسم الاول لمتصوفة مشهورة ـ قطر عربي
٤ ـ ..... الحر ذبن
٥ ـ اكتمل ـ حاكم عربي مستبد
٦ ـ مات في البحر ـ ضجر ـ مدينة مختلطة (غير معروفة)
٧ ـ مركبة فضائية ـ سوفييتية ـ لاعب كرة برازيلي
٨ ـ مدينة جزائرية
٩ ـ مدينة لبنانية ـ حسم

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية

١ ـ ابو الشمقمق
٢ ـ مها ـ مانيلا
٣ ـ دعي ـ معكوسة ـ ستار + اس
٤ ـ لوا ـ اي
٥ ـ تشل ـ تل
٦ ـ ورب ـ يا ـ اثل
٧ ـ ملن ـ حبس
٨ ـ آآآ ـ ابو تمام
٩ ـ رتهت ـ رل

الكلمات العمودية

١ ـ اميل توما
٢ ـ بيع وشراء + ر
٣ ـ واد البنات
٤ ـ اب
٥ ـ لمس + اق ـ بق
٦ ـ شانيلا
٧ ـ مناً
٨ ـ قير ـ احر
٩ ـ ملاً ـ نبال
١٠ ـ قاسي + السميع

سميرة احمد تعود مع الزهور

● القاهرة ـ بعد ابتعاد سميرة احمد عن ممارسة نشاطها الفني لسنوات تعود لتقوم ببطولة ١٢ حلقة كوميدية في مسلسل تلفزيوني بعنوان (غدا تتفتح الزهور) تأليف يوسف عوف واخراج ابراهيم الشقنقيري. المسلسل يحكي قصة زوجة ثرية يتوفى زوجها فتواجه مسؤولية تربية اولادها بمفردها..

يقوم ببطولة المسلسل مع سميرة احمد كل من محمود عبد العزيز وعمر الحريري وجميل راتب واحمد راتب. والمعروف ان سميرة احمد لم يسبق لها الاشتراك في مسلسلات تلفزيونية..

مرصد سوفييتي على اعلى ارتفاع في اسيا واوربا

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ شيد في جبال «تيان شان» الشمالية في جمهورية كازاخستان السوفييتية مرصد فلكي فيزيائي يقع على ارتفاع اعلى من مثيلاته في دول آسيا واوربا وبالتدقيق على ارتفاع ٢٧٠٠ متر فوق سطح البحر. والهواء على هذا الارتفاع شفاف لدرجة فريدة مما يزيد للغاية من فعالية الرصد. وفي الفترة الراهنة تجرى الارصاد بواسطة تيليسكوب واحد. وبعد مرور بعض الوقت سيضاف اليه اثنان آخران.

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
●
المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

● كتب على اللافتة بالعبرية: «مقبرة لقتلى جيش العدو». وقد تم التقاط الصورة بعد ان قامت عساكر الحاخامية العسكرية بتنظيف المقبرة وإحراق آلاف الدونمات حولها. على أرضية المقبرة أوتاد حديدية. لا أسماء ولا شواهد ولا من يدري كم من الشهداء تحت التراب. والمقبرة تقع ٢٠٠ متر قبل جسر «بنات يعقوب». (صورة خاصة بـ «الاتحاد»).

القبـــور الجماعيـــة

بقلم: فريد غانم

● القينا عصا الترحال على مقربة من الجسر*. ذهبنا كلانا الى صمتينا الصاخبين وعدنا قليلا الى التاريخ المزور. «من هي ام بنات يعقوب؟» تساءلنا، كل بطريقته الخاصة. «أهي سارة المدللة ذات السن الذهبية وثوب الحرير، ام هي هاجر الحزينة مثل الينابيع؟»

اجابنا منظر الكاكي المسيطر على المكان ورائحة الرصاص: «الدبابة هي صاحبة القول الفصل.» كنا صامتين ولم نصدق كثيرا.

ها هو نهر الاردن يفصل بين الضفتين. اذا تعانقتا مات النهر. ها هو نهر الاردن: ماء وحصى وذكرى قديمة تسكن الحاضر وتستشف الآتي. انه، مثل كل الانهار، سقوط لا ينتهي. كم من مجزرة وقعت بالقرب منه ولا يذكر شهيدا واحدا.

قلت لصاحبي: اتعرف ما ميزة النهر؟!

قال: ماذا؟

اجبته: انه الخارج الابدي على قانون الحدود ولا يعترف الا بالجغرافيا.

لم يفهمني ولكنه ابتسم.

ربما وهم او ربما هلوسة جنونية ولكني رايت هاجر بام عيني. رايتها ظلا باسقا لا ينتهي. وسمعت سارة ذات السن الذهبية. سمعتها تملاء بقهقهتها ارجاءات الفضاء.

في طريق الذهاب كان رفيق دربي يقود سيارته النفاثة بسرعة بوليس الافلام الامريكية. اكثر من مرة واجهت الموت وجها لوجه. صحت به من اعماق صمتي: ايها الوغد، لم اعش كفايتي بعد! امهلني قليلا حتى ارى «كومة» الشهداء. لم يستجب صديقي لندائي وظل على سرعته ولكن الموت استجاب. امهلني وها انذا اكتب. حقيقة!

●●●

ما معنى ان تموت؟

ـ ان تتوقف عن الحركة. لا! اذا ما توقف قلبك واصلت خلاياك رحلتها نحو التراب.

ـ ان تودع في قبر. لا! كثيرون من الاموات يجلسون على العرش ويصدرون اوامرهم بالصولجان. وربما في افواههم اسنان ذهبية.

ـ الموت يعني ان تفقد حسك بالزمن. لا! فقد يعود حسك اليك.

ـ الموت، ان تسيء فهمك للتاريخ. لا! فقد تتفاهمان يوما.

●●●

عرض علي صديقي سيجارة فلم اعارض. موت فيسيولوجي بطيء! وقبل ان نبلغ الجسر المزدحم بالمعاني والذكريات انحرف صاحبي بسيارته الى اليمين على طريق ترابي. بضع عشرات من الامتار وواجهتنا اللافتة: «مقبرة لموتى العدو. حافظ عليها»

فيض من المشاعر التي لا ترحم تمسك بخناقك. الجريمة واضحة المعالم وليس بمستطاعك نقلها الا مبتسرة. المجرم معروف الهوية وليس بامكانك اليوم عمل شيء الا ان تلعنه بسخطك المقهور. انظر حواليك: المنظر كاكي ورائحة الرصاص والجريمة احتلت كل ذرات الهواء. كيفما تلفت: هاجر ظل يتكاثف، يعلو ويمتد وسارة تقهقه من على سطح اللافتة: «مقبرة لموتى العدو. حافظ عليها». حافظ عليها، حافظ عليها...

اشهد ايها الجسر اللامبالي واذكر ايها النهر الذي ينسى!

●●●

التقط زميلي بعض الصور وكنا في امس الحاجة الى رسام ماهر. سجلت بعض الملاحظات الصحفية وكنا في امس الحاجة الى مليون نبضة تهتك حجب الظلام.

ثم اجرينا احصاء. الناتج: اثنان واربعون قضيبا من الحديد الصدئ، مغروس في ارض المقبرة. لا اسماء، لا شواهد ولا من يدري كم من رجال لبنان وفلسطين وسورية يواصلون، تحت سقف المقبرة، رحلتهم نحو التراب.

«ان من ينتهك حرمة الموتى ينتهك بالتلقائية البهيمية ذاتها حرمة الحياة والاحياء» قلت، بصوت او بصمت، لست اذكر. ولكن صاحبي سمعني فأردف: «والعكس صحيح ايضا». وسمعته.

ـ «سننتقم لهؤلاء الشهداء ولكل من يموت بلا سبب» قلت سخطا.

ـ لن يفيد ذلك كثيرا او قليلا. انهم اموات وليسوا ابناء الله ليعودوا الى الحياة.

ـ بل سننتقم لهم! ان مياه المحيطات لن تقدر على غسل ايدي القتلة ولن تقدر نار** جهنم السرمدية على التهام آثار الجريمة. سينتقم هؤلاء الشهداء «لموتهم» بمجرد «موتهم» وهم الذين سينشرون الفجر على هذا الشرق. عش وسترى.

لم يفهمني صاحبي ولكنه لم يبتسم هذه المرة.

خرجنا الى الشارع الرئيسي وكان اول ما صادفناه دبابة مجنزرة وعلى قمتها جندي شاب: لقمة مدفع! الى اللقاء ايها النهر الغبي. الى اللقاء ايها الجسر الذي لا يفرق بين المحرر والغازي. الى اللقاء ايها الكاكي. ويا هاجر الحزينة، ان ظلك في قلبي حتى الفجر. ويا ذات السن الذهبية، اخرسي!

في طريق عودتنا الى حيفا كان رفيق دربي يقود سيارته النفاثة بسرعة انتحارية. لم اخش الموت فقد كنت لا ازال في القبر الجماعي اغذ السير نحو الشمس.

* الجسر هو جسر «بنات يعقوب» الذي يفصل (او يربط!) بين اسرائيل والمرتفعات السورية المحتلة. وقد وصلت الى صحيفة «الاتحاد» في حيفا رسالة من مواطن بسيط (لغته بسيطة) لم يكشف عن هويته، كان له ان رأى عملية قبر شهداء العدوان الاسرائيلي على لبنان، من فلسطينيين ولبنانيين وسوريين في حفر حفرتها الجرافات على مقربة من الجسر المذكور. ويقول صاحب الرسالة (التي وصلت الينا في اواخر العام ١٩٨٢) ان مجموعة من القتلى كانت تجلب يوميا تقريبا لمدة اشهر متواصلة وتدفن في المكان.

ولم تكن هنالك امكانية للتحقق من الموضوع حتى كشفت عن ذلك صحفية امريكية (يهودية) في شهر تموز، العام ١٩٨٣ فقدمت وصفا لما رأت عيناها من اهمال بربري للمقبرة حيث تناثرت الاوساخ والبطانيات الملطخة والقفازات النايلونية الملبئة بالدماء الخ. كل هذا اضافة الى ما يخفي التراب.

** استدلينا على المقبرة مباشرة، حسب وصف صاحب الرسالة. كان ذلك مباشرة بعد الكشف عن الامر في الصحف. فوجدنا ان عساكر الحاخامية العسكرية الاسرائيلية قد نظفوا المكان وقاموا باحراق الاعشاب فيه. ولكن النار التهمت آلاف الدونمات الصالحة للمراعي وكانت نتيجة الحريق ان اكتست عدة تلال مجاورة باللون الاسود. (حدادا او ربما انعكاسا لطبيعة القتلة.)

☆ ☆ ☆



نيو، نيو، نياو، نياو!

● نشرت زميلتكم «الأنباء» الاسرائيلية، ٧/٢٤، نبأ جاء فيه ما يلي: «يعكف ممثلو اسرائيل والجيش اللبناني على إيجاد مقر جديد للممثلية الاسرائيلية في بيروت بعد قرار الحكومة إعادة انتشار قوات جيش الدفاع الى الجنوب من نهر الأولي. ويذكر ان الممثلية الاسرائيلية موجودة، حالياً، في حي برزا في بيروت الشرقية».

ونشرت، في العدد نفسه، تصريحات للجنرال (احتياط) بن غال تهكم فيها على قرار حكومة بيغن سحب قواتها حتى جنوب لبنان. وقال: إن إسرائيل، بذلك، تعترف ولأول مرة بفشلها في الحصول على الأهداف الواسعة لعملية «سلامة الجليل». وهي طرد القوات السورية والمنظمات وإقامة حكومة لبنانية صديقة لإسرائيل. وحتى «سلامة الجليل»، قال، لم تتحقق. وألمح الى ضرورة الانسحاب التام من لبنان كله.

عطفاً على ذلك يُسأل السؤال: أين ستجد «الممثلية الاسرائيلية في بيروت» مقراً جديداً لها؟ وكيف سيحقق السيد بيغن وعده بإقامة «الخط السياحي المثلث: القاهرة ـ تل أبيب ـ بيروت»؟

أين يا ولدي؟

حتى «الجدار الطيب» لم يعد مأموناً. وسعد حداد لا يضمن «الجنب الذي يُريحه». كُلّه صار «مفتوح».

ما بقي سوى ان يُقرر السيد بيغن تسمية «إصبع الجليل» باسم «نيو بيروت». أي «بيروت الجديدة».

وإذا شاء يستطيع ان يسمي أحد أحيائها باسم «نيو برزا». وينقل اليها السفارة الأمريكية ويسميها «نيو سفارة أمريكية». وكُلّه نيو، نيو، نياو، نياو!

(أبو الشمقمق)

